



دكومة دمشق  
المؤقتة  
تؤسس أرضية  
انتقالية

12

## اسرائيل في سوريا..

# رسلام تحدث الضغط

# أم تقسيم



ملف خاص



04

أخبار سوريا

قضاة الإرهاب  
خيط للكشف  
عن مصير المفقودين

08

اقتصاد

تعليق العقوبات الأوروبية  
لا يلبي متطلبات  
التعافي

09

اقتصاد

معوقات تنش  
قطاع الكهرباء  
في سوريا

16

مجتمع

نزيف الأطباء السوريين  
مستمر..  
ألمانيا وجهتهم

16

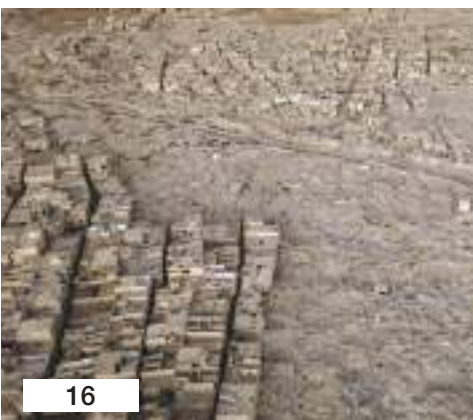
مجتمع

بالسخرية  
السوريون يحطمون  
رموز النظام السابق

23

رياضة

"اليد" السورية  
التي دمّرها الفساد  
والإهمال



"عندما رأيت منزلي المدمر في القابون لأول مرة، دخلت في مرحلة اللاشعور، ماذا نفعل؟ الله المستعان"، حجم الدمار يمنع المرء من التفكير بنفسه فقط، إذ إن هناك مئات أو آلاف العائلات التي لا تعلم أين هي منازلها.  
هكذا بدأ قصي عبد الباري، ناشط صحفي من حي القابون، سرد قصة عودته إلى منزله في القابون وهول ما رأى من دمار في الحي، موضّحاً لعنّب بلدي أنه يمكث حالياً في بيت شقيقته بدمشق، بسبب دمار منزله بالكامل.  
عمل قصي ناشطاً ثورياً وصحفيًا في عمر 15 عامًا، من داخل حي القابون شمال شرق دمشق، واستمر في عمله من عام 2013 وحتى عام 2017...

## القابون.. العودة من الصفر

16



## ما خطة إسرائيل وأدواتها في سوريا..

# رسلام تحت الضغط أم تقسريم

عنب بلدي - علي درويش | خالد الجرعي

تتكشف الأبعاد الحقيقية لتوجهات إسرائيل الجديدة في سوريا، وموقفها من الإدارة الجديدة تتضح قبل أيام، مع أول تصريحات هجومية استهدفت الرئيس السوري، أحمد الشرع، معبرة عن عدم ثققتها به، نظراً إلى خلفيته الإسلامية، وعموم الإدارة التي قادها معه إلى دمشق، من شمالي سوريا.

في خلفية الهجوم الدبلوماسي والهجوم العسكري الذي يستهدف مواقع مختلفة، والتركيز على نقاط في الجنوب السوري، هناك حديث عن إمكانية تحريك ملف مفاوضات السلام بين الجانبين السوري والإسرائيلي، لكن هذا التحريك يأتي تحت الضغط والابتزاز من قبل إسرائيل، مستغلة حالة الضعف التي تعانيها دمشق ومحاولاتها استعادة الأنفاس لبلد مدمر ومهتك اقتصادياً.

هل يتعلق الموقف الإسرائيلي بهوية الإدارة الجديدة، أم برغبة إسرائيل تقسيم سوريا والإبقاء عليها ضعيفة لو قتت طويل، أم بترتيبات استباقية لعملية سلام، ذلك ما تتساؤل عنب بلدي تسلط الضوء عليه، من خلال إعادة قراءة الوقائع الميدانية والسياسية، والاستعانة بآراء خبراء ومحليين في الشأن السياسي.

## تحت التهديد وخلق التوترات

كرد مسؤولون أمريكيون حديثهم عن أن سوريا قد تكون من الدول التي ستضم لقطار التطبيع مع إسرائيل، منذ سقوط نظام بشار الأسد.

وسبق أنقال معجوث الرئيس الأمريكي إلى الشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، إن سوريا يمكن أن تلحق بقطار التطبيع مع إسرائيل خلال الفترة المقبلة، "اعتقد لعبت أيضاً دوراً في منع قائد "اللواء الثامن". أحمد العودة، من الانضمام إلى الجيش السوري الجديد.

ومن خلال سياسة استفلال الوضع، تبني إسرائيل شبكة نفوذ خاصة بها داخل سوريا، فإما أن تتحرك لتفتيح الجغرافيا السورية في مرحلة ما، خاصة إذا لم تتعامل الإدارة السورية الجديدة مع هذه التحركات بجدية أكبر، وإما أن تستخدم الحكومة الإسرائيلية اقتصادياً في سوريا لتعزيز مكاسبها الأمنية، وتقديم أفعالها كأمر واقع"، كما أنها تبتز الإدارة السورية الجديدة بتكتيكات مختلفة، مثل دعم الوضع المتفكك في شرقي سوريا من خلال التأثير على مواقف إدارة ترامب، وذلك لتحقيق المكاسب السياسية.

### خلق أم استغلال توتر الجنوب؟

تعاني الإدارة السورية من وجود خواص رخوا لم تستطع السيطرة عليها أو بسط نفوذها فيها بشكل جيد حتى الآن، أبرزها "قسد" التي لا تزال تقاوض حكومة دمشق على اندماجها وتضع شروطاً لذلك.

الخاصة الثانية وهي الأهم بالنسبة لإسرائيل، محافظات الجنوب، فمحافظتا درعا والقنيطرة دخلت إليهما قوات أمنية وعسكرية، لكن لم نتجج حتى اليوم الإدارة بالوصول إلى اتفاق مع "اللواء الثامن"، رغم نفي القيادي في "اللواء الثامن" نسيم أبو عرة، ما ورد على لسان وزير الدفاع، بأن الفصيل يرفض الانخراط في وزارة الدفاع.

وقال أبو عرة، في 10 من شباط الماضي، إن أبناء الجنوب هم أول من نادى بتأسيس وزارة دفاع وطنية تعمل وفق القواعد العسكرية الحرفية المنضبطة. "اللواء الثامن" أول ظهور له كان كفصيل "جيش حر" تحت مسمى "شباب السنة"، وينشط بربرف درعا



جود إسرائيلون على الجانب السوري حذر مرتفعات الجولان المحطة- 10 كانون الأول 2024/لوريوزا

عنب بلدي - السنة الرابعة عشرة - العدد 680 - الأحد 02 آذار / مارس 2025

## سوريا ضعيفة

تقرير الصحيفة الإسرائيلية يؤكد قيام إسرائيل ببناء قواعد جديدة في سوريا، إضافة إلى استكمالها ببناء قواعد بدأت إنشائها سابقًا، وفق ما ذكره مراسل عنب بلدي في 21 من كانون الثاني الماضي.

وأكد المراسل حينها إنشاء إسرائيل ست قواعد عسكرية في محافظة القنيطرة، خمس منها داخل المنطقة العازلة المحددة باتفاق عام 1974، وواحدة خارجها.

إنشاء القواعد مر بعدة مراحل، أولاً بدأ مباشرة بعد سقوط الأسد، إذ سيطرت قوات إسرائيلية على الجانب السوري من جبل الشيخ، تبع ذلك توتلات في محافظة القنيطرة وصولاً إلى أطراف درعا، ثم سيطرة الجيش الإسرائيلي على ميان حكومية في القنيطرة وتخريبها، وإنشاء قواعد عسكرية ضمن المنطقة العازلة المحددة باتفاق 1974 وخارجها.

وتجري عمليات البناء على أرض زراعية تعود ملكيتها لسكان، إلى جانب أرض مسلحة وأرماقتل الأجداد وتحريف الأرض خلال عملية بناء القاعدة، كما أدى بناء القواعد العسكرية إلى تقليل مساحة المرابي نتيجة اعتبارها مناطق عسكرية.

وتزامنت هذه العمليات مع غارات المدوم روسيا في جيش النظام السابق الإسرائيلي استهدفت القواعد العسكرية للجيش السوري في مختلف المناطق، واستيلاء الجيش الإسرائيلي على آلاف قطع السلاح من الجنوب السوري.

منتصف كانون الثاني الماضي، قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي للإعلام العربي، أفخياز أدري، إن الجيش عثر على أكثر من 3300 قطعة سلاح ومستندات في الجنوب السوري، ومن بين المصادرات في سوريا، ديابات تابعة لجيش النظام الملخوع، وبنادق وصواريخ مضادة للدبابات وأخرى من نوع "RPG"، وقذائف "هاون" ووسائل استطلاع، ووسائل قتالية أخرى.

وقال الجيش الإسرائيلي، في 24 من شباط، إن قواته تمكنت من تدمير مديرجوت في مركز "عمران للدراسات الأمنية والتدريب" بين مقاتلين محليين في درعا.

وأما في السويداء، فلا تزال المشاورات قائمة بين قادة الفصائل العسكرية والرجعيات الدنية للوصول إلى قرار تتوافق عليه كافة مكونات السويداء، وفق ما أفاد به مراقبون ومطلعون ومخربطون في هذه المشاورات لعنب بلدي.

لكن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، يحاول التلاعب بورقة الإنبناء الجنوب هم أول من نادى بتأسيس وزارة دفاع وطنية تعمل وفق القواعد العسكرية الحرفية المنضبطة.

وقال نتنياهو، في 23 من شباط الماضي، "لن نسجم لأي تهديد على الطائفة الدرزية في جنوبي سوريا"، في إشارة منه إلى السويداء.

وطالب نتنياهو بنزع السلاح من محافظات درعا والسويداء والقنيطرة، جنوبي سوريا، وعدم دخول الإدارة السورية الجديدة إليها.

وأضاف "لن نتجج لـ(هبة) تحرير الشام) أو الجيش السوري الجديد دخول المنطقة الواقعة جنوبي دمشق".

### تصيير قواعد الاشتباك

وزير الدفاع الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، انتقد الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية بقوله، إن الشرع وصل إلى السلطة في سوريا، "واستبدل سرواله بالبدلة، وهو يتحدث بشكل جيد"، لافتاً إلى أن إسرائيل لا تثق به، وأضاف وفق ما نقلته "الغناة 12" الإسرائيلية عن كاتس، خلال مؤتمر صحفي، "نحن نشق فقط في جيش الدفاع الإسرائيلي، لقد كان واضحاً لي ولرئيس الوزراء أن المنطقة العازلة يجب أن يتم احتلالها وسياستنا هي الإبقاء هناك، على قمة جبل الشيخ وعند نقاط المراقبة، لفترة زمنية غير محدودة".

كاتس قال أيضاً، "لن نسجم بانتهاك

خطة ضبط الحدود كشفت الإذاعة الإسرائيلية، في 11 من شباط، أن تل أبيب أقامت "بهدهو شديد" منطقة أمنية داخل الأراضي السورية، مؤكدة أن وجودها في سوريا لم يعد مؤقتًا.

كما أكدت التقارير أنه لا يوجد حتى الآن تاريخ نهائي لإنهاء السيطرة على المنطقة الأمنية، ما يعكس استراتيجية إسرائيلية لتعزيز وجودها العسكري في سوريا دون سقف زمني محدد.

وتهدف إسرائيل في عملياتها جنوبي سوريا إلى إدارة أمنها وضبط حدودها بحسب طلاع، وفق عدة نقاط هي:

- ضبط حدودها بيدها ضمن جغرافية الخصم، وعدم تركه "لجاميع عسكرية إسلامية".
- التأكد بأن الجنوب سيكون مستقرًا ومدنيًا.
- الضغط على حكومة دمشق لتغيير حركتها المرتبطة بإعادة الهيكلة العسكرية والأمنية لمصلحة جيش تقليدي وليس قائمًا على الفصائل.
- الاستعداد لـ"الخطة ب" في حال تعثر حكومة دمشق.
- رفض القواعد العسكرية التركية على حدودها.

بالمقابل، يبدو موقف دمشق مرتبكًا، فمن جهة لا تزال إدارة الدولة وليدة وغير قادرة على فرض الأمن على حدودها، ولا تزال تتعثر في مسار التفاوض مع قوى الجنوب وقوات سوريا الديمقراطية" (قسد) صاحبة السيطرة في شمال شرقي سوريا.

وكومة دمشق لا تريد خلق مساحات توتر مبكة مع الإقليم، لذا ليس أمامها سوى الخيار الدبلوماسي، وهذا ما يفسر زيارة الشرع للأردن.

الشرع زار الأردن، في 26 من شباط الماضي، واستقبله الملك الأردني، عبد الله الثاني، إلا أن زيارته كانت قصيرة.

بحث الجانبان فرص تطوير التعاون والوصول إلى صيغ مشتركة في زيادة أسلحة في المناطق التي دخلتها جنوبي سوريا، ونفذت حتى الآن عشرات المهامات، وعثرت على أسلحة متنوعة مثل شباك، إن قذائف "هاون" ووسائل استطلاع، ووسائل قتالية أخرى.

ويقدم التوجه الأمني الإسرائيلي حاليًا على ضرورة تغيير قواعد الاشتباك، التي ملاحق توجهها الأمني بالمنطقة.

وأوضح أن "السواء 474"، بقيادة "الفرقة 210" التابعة له، يواصل ما وصفه مراقبون ومطلعون ومخربطون في هذه الوقاع الراهن، وعليه عملت إسرائيل على توسيع خطوطها الدفاعية لتشمل عمق لبنان وسوريا.

وأضاف طلاع لعنب بلدي، أن توغل إسرائيل في سوريا أخذ أربع خطوات، هي ملء شاعر قوات النظام، والتوسع في المسح والتعقب للأسلحة والوثائق النوعية في الجنوب، وتأسيس نقاط عسكرية ذات أهمية جيوا أمنية عالية، والاتكاء على فواعل محلية لديها مظلومية تجاه حكومة دمشق الجديدة.

كشفت صور أقمار صناعية نشرتها صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية، في 18 من شباط الماضي، عن إنشاء الجيش الإسرائيلي سبع قواعد عسكرية داخل المنطقة العازلة في سوريا، عند الحدود مع الجولان المحتل.

وتظهر الصور أن المواقع السبعة تمتد من مرتفعات جبل الشيخ في الجزء الشمالي من المنطقة العازلة إلى تل كودنة في الجزء الجنوبي منها، قرب المثلث الحدودي بين إسرائيل وسوريا والأردن، كما تظهر الصور انتشار جنود الجيش الإسرائيلي على الحدود مع سوريا.

وحسب الصحيفة الإسرائيلية، فإن المواقع السبعة تقع في كل من جبل الشيخ، بلدة حضر، جباتا الخشب، الحميدية، مدينة القنيطرة، القحطانية، وتل كودنة.

عنب بلدي - السنة الرابعة عشرة - العدد 680 - الأحد 02 آذار / مارس 2025

من تهريب الأسلحة والمخدرات، مع التشديد على أهمية عودة سوريا إلى دورها الفاعل في محيطها العربي، وفق ما نقلته وكالة الأنباء الأردنية الرسمية (بترا).

### سوريا ضعيفة

في 28 من شباط، نقلت وكالة "رويترز" وجهة نظر إسرائيل، فإن الأيديولوجيا التي تنتمي إليها هذه المجموعة قريبة بلا شك من أيديولوجيا عدوتها التقليدية "حماس"، وفق ما تراه الخيرة السياسية المتخصصة في شؤون الشرق الأوسط إيفا كولورويتس.

كولورويتس قالت لعنب بلدي، إن إسرائيل تقارب قضايا أمنها في سوريا، مع العديد من القضايا المرتبطة بتنظيم "القاعدة"، بما في ذلك الحالة العداء التي يكنها التنظيم لإسرائيل في أيديولوجيته، وبطبيعة الحال، كانت الإدارة السورية الجديدة تحاول مكافحة هذه الرواية منذ اليوم الأول لهروب الأسد وسقوط نظامه، من خلال سياسات داخلية معتدلة وسياسة إقليمية مفتوحة، وفق الباحثة.

وسبق أن عزت العديد من الدول عن مخالفتها من أن تحكم سوريا بأيدولوجيا "هبة تحرير الشام"، التي شكّلت رأس الحربة في المعارك العسكرية التي سقط النظام في نهايتها عند وصول فصائل المعارضة السورية، قبل العودة إلى تنفيذ عملية جوية مكثفة شملت العديد من القواعد العسكرية والطارات العسكرية السورية، قبل العودة إلى الخطط السابقة لإقامة منطقة أمنية في جنوبي سوريا، وفق كولورويتس.

وأضافت أنه بناء على الرؤية الإسرائيلية لترتيب خطتها في سوريا، يمكن القول إن من يحكم سوريا، سواء الأسد أو الشرع أو المعارضة السورية الأولى 2024.

وعقب سقوط النظام، حذر وزير الخارجية الأمريكي السابق، أنتوني بلينكن، السلطات الجديدة في سوريا، من ضرورة الاستفادة من تجربة "حركة طالبان" في أفغانستان، وإلا ستلحق في جميع أنحاء العالم".

وقال بلينكن في محادثة مع مجلس السداد ستبقى أم لا، وفق الوكالة.

### إسرائيل تبني على ماضي الشرع

تبرر الحكومة الإسرائيلية سياستها الخارجية تجاه سوريا بالاستشهاد بماضي القيادة الجديدة، معتبرة ذلك مصدر قلق لأمنها، إذ تبني استراتيجيتها الحالية وكما هو معروف، كان الرئيس السوري، الشرع، يقود "مجموعة جهادية" (هبة) تحرير الشام)، ومن وجهة نظر إسرائيل، فإن الأيديولوجيا التي تنتمي إليها هذه المجموعة قريبة بلا شك من أيديولوجيا عدوتها التقليدية "حماس"، وفق ما تراه الخيرة السياسية المتخصصة في شؤون الشرق الأوسط إيفا كولورويتس.

كولورويتس قالت لعنب بلدي، إن إسرائيل تقارب قضايا أمنها في سوريا، مع العديد من القضايا المرتبطة بتنظيم "القاعدة"، بما في ذلك الحالة العداء التي يكنها التنظيم لإسرائيل في أيديولوجيته، وبطبيعة الحال، كانت الإدارة السورية الجديدة تحاول مكافحة هذه الرواية منذ اليوم الأول لهروب الأسد وسقوط نظامه، من خلال سياسات داخلية معتدلة وسياسة إقليمية مفتوحة، وفق الباحثة.

وسبق أن عزت العديد من الدول عن مخالفتها من أن تحكم سوريا بأيدولوجيا "هبة تحرير الشام"، التي شكّلت رأس الحربة في المعارك العسكرية التي سقط النظام في نهايتها عند وصول فصائل المعارضة السورية، قبل العودة إلى تنفيذ عملية جوية مكثفة شملت العديد من القواعد العسكرية والطارات العسكرية السورية، قبل العودة إلى الخطط السابقة لإقامة منطقة أمنية في جنوبي سوريا، وفق كولورويتس.

وأضافت أنه بناء على الرؤية الإسرائيلية لترتيب خطتها في سوريا، يمكن القول إن من يحكم سوريا، سواء الأسد أو الشرع أو المعارضة السورية الأولى 2024.

وعقب سقوط النظام، حذر وزير الخارجية الأمريكي السابق، أنتوني بلينكن، السلطات الجديدة في سوريا، من ضرورة الاستفادة من تجربة "حركة طالبان" في أفغانستان، وإلا ستلحق في جميع أنحاء العالم".

وقال بلينكن في محادثة مع مجلس السداد ستبقى أم لا، وفق الوكالة.

وقال بلينكن في محادثة مع مجلس السداد ستبقى أم لا، وفق الوكالة.

وقال بلينكن في محادثة مع مجلس السداد ستبقى أم لا، وفق الوكالة.

وقال بلينكن في محادثة مع مجلس السداد ستبقى أم لا، وفق الوكالة.

وقال بلينكن في محادثة مع مجلس السداد ستبقى أم لا، وفق الوكالة.

وقال بلينكن في محادثة مع مجلس السداد ستبقى أم لا، وفق الوكالة.

وقال بلينكن في محادثة مع مجلس السداد ستبقى أم لا، وفق الوكالة.

وقال بلينكن في محادثة مع مجلس السداد ستبقى أم لا، وفق الوكالة.

وقال بلينكن في محادثة مع مجلس السداد ستبقى أم لا، وفق الوكالة.

وقال بلينكن في محادثة مع مجلس السداد ستبقى أم لا، وفق الوكالة.

وقال بلينكن في محادثة مع مجلس السداد ستبقى أم لا، وفق الوكالة.

وقال بلينكن في محادثة مع مجلس السداد ستبقى أم لا، وفق الوكالة.

وقال بلينكن في محادثة مع مجلس السداد ستبقى أم لا، وفق الوكالة.

## النقاط العسكرية الإسرائيلية

### في جنوب سوريا





# "قضاة الإرهاب" .. خيط للكشف عن مصير المفقودين في سوريا

عنب بلدي - جنى العيسى

في 12 من شباط الحالي، قررت وزارة العدل السورية إحالة 87 قاضيًا نشرت أسماءهم وطبيعة عملهم، وهم ممن زاولوا مهام قضائية ضمن محكمة "قضايا الإرهاب" إلى التحقيق، وهم ممن تسلموا مهام مختلفة في محكمة "الإرهاب" منذ تأسيسها في عام 2012 (نيابة عامة، تحقيق، محكمة جنابات، نقض).

وفق القرار، سيحال القضاة الواردة أسماؤهم إلى إدارة التفيتش القضائي للتحقيق معهم حول ما قاموا به خلال عملهم في المحكمة المذكورة، مع إلزام إدارة التفيتش القضائي برفع تقرير نهائي بالخالفات المسجلة والقانونية التي ستنشئ بحق القضاة المذكورين إلى مجلس القضاء الأعلى.

تثير هذه الخطوة التساؤلات حول مدى إمكانية أن يفضي التحقيق مع هؤلاء القضاة إلى معلومات تفيد بمصير المعتقلين والمختفين قسرًا في سجون النظام المخلوع منذ 2011، دون أن يُعرف مصيرهم حتى الآن.

## ما محكمة "الإرهاب"؟

أنشأ النظام المخلوع محكمة "قضايا الإرهاب" بموجب القانون رقم "22" لعام 2012، عقب اندلاع الثورة السورية، وهي أقرب ما تكون إلى "فرع أمن جديد" بحسب توصيف "الشبكة السورية لحقوق الإنسان".

وشكلت هذه المحكمة باقتراح من مجلس القضاء الأعلى الذي كان يترأسه رئيس النظام المخلوع، ومن صلاحياتها محاكمة المدنيين والعسكريين والأحداث وإصدار أحكام غيابية، ولا تقبل الطعن إلا لمن سلم نفسه طوعًا.

عزف القانون رقم "22" الإرهاب بأنه "كل فعل يهدف إلى إيجاد حالة من الذعر بين الناس أو الإخلال بالأمن العام أو الإضرار بالبنية التحتية أو الأساسية للدولة، ويُرتكب باستخدام الأسلحة أو الذخائر والمتفجرات أو المواد المتلتهبة، أو المنتجات السامة أو الحارقة أو العوامل البيوتائية أو الجرثومية مهما كان نوع هذه الوسائل أو باستخدام أي أداة تؤدي الغرض ذاته".

وقد أصدرت المحكمة آلاف أحكام الإعدام بحق معارضين سياسيين، دون مراعاة أي من معايير المحاكمة العادلة المتصوص عليها في المادة "14" من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، كما أن جميع أحكام الإعدام الصادرة عنها تعتبر عمليات قتل تعسفي وفق القانون الدولي.

وقد أصدرت المحكمة آلاف أحكام الإعدام بحق معارضين سياسيين، دون مراعاة أي من معايير المحاكمة العادلة المتصوص عليها في المادة "14" من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، كما أن جميع أحكام الإعدام الصادرة عنها تعتبر عمليات قتل تعسفي وفق القانون الدولي.

وقد أصدرت المحكمة آلاف أحكام الإعدام بحق معارضين سياسيين، دون مراعاة أي من معايير المحاكمة العادلة المتصوص عليها في المادة "14" من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، كما أن جميع أحكام الإعدام الصادرة عنها تعتبر عمليات قتل تعسفي وفق القانون الدولي.

وقد أصدرت المحكمة آلاف أحكام الإعدام بحق معارضين سياسيين، دون مراعاة أي من معايير المحاكمة العادلة المتصوص عليها في المادة "14" من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، كما أن جميع أحكام الإعدام الصادرة عنها تعتبر عمليات قتل تعسفي وفق القانون الدولي.

وقد أصدرت المحكمة آلاف أحكام الإعدام بحق معارضين سياسيين، دون مراعاة أي من معايير المحاكمة العادلة المتصوص عليها في المادة "14" من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، كما أن جميع أحكام الإعدام الصادرة عنها تعتبر عمليات قتل تعسفي وفق القانون الدولي.

وقد أصدرت المحكمة آلاف أحكام الإعدام بحق معارضين سياسيين، دون مراعاة أي من معايير المحاكمة العادلة المتصوص عليها في المادة "14" من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، كما أن جميع أحكام الإعدام الصادرة عنها تعتبر عمليات قتل تعسفي وفق القانون الدولي.

وقد أصدرت المحكمة آلاف أحكام الإعدام بحق معارضين سياسيين، دون مراعاة أي من معايير المحاكمة العادلة المتصوص عليها في المادة "14" من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، كما أن جميع أحكام الإعدام الصادرة عنها تعتبر عمليات قتل تعسفي وفق القانون الدولي.



سوريون يحتلون بنسخة من خلال المصطفات التي علقوها في ساحة الحرية بدمشق - 16 كانون الأول 2024 الأناضول



نظفون وجوو معتقلين باظهور الكشفت عن مصير المعتقلين قسرًا لدى النظام السوري السابق - 27 كانون الأول 2024 الأناضول/عنب بلدي

لجنة مستقلة الخبير القانوني والمتخصص في حقوق الإنسان والقانون الجنائي الدولي، المعتصم الكيلاني، قال لعنب بلدي، إن هذا القرار يعد خطوة مهمة قد تفتح المجال أمام تحقيق العدالة الانتقالية، ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات التي ارتكبت في إطار عمل هذه المحكمة، معتبرًا أن من المتوقع أن يساهم التحقيق في الكشف عن حقائق الإعدام بحق معارضين سياسيين، دون مراعاة أي من معايير المحاكمة العادلة المتصوص عليها في المادة "14" من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، كما أن جميع أحكام الإعدام الصادرة عنها تعتبر عمليات قتل تعسفي وفق القانون الدولي.

وقد أصدرت المحكمة آلاف أحكام الإعدام بحق معارضين سياسيين، دون مراعاة أي من معايير المحاكمة العادلة المتصوص عليها في المادة "14" من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، كما أن جميع أحكام الإعدام الصادرة عنها تعتبر عمليات قتل تعسفي وفق القانون الدولي.

وقد أصدرت المحكمة آلاف أحكام الإعدام بحق معارضين سياسيين، دون مراعاة أي من معايير المحاكمة العادلة المتصوص عليها في المادة "14" من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، كما أن جميع أحكام الإعدام الصادرة عنها تعتبر عمليات قتل تعسفي وفق القانون الدولي.

وقد أصدرت المحكمة آلاف أحكام الإعدام بحق معارضين سياسيين، دون مراعاة أي من معايير المحاكمة العادلة المتصوص عليها في المادة "14" من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، كما أن جميع أحكام الإعدام الصادرة عنها تعتبر عمليات قتل تعسفي وفق القانون الدولي.

وقد أصدرت المحكمة آلاف أحكام الإعدام بحق معارضين سياسيين، دون مراعاة أي من معايير المحاكمة العادلة المتصوص عليها في المادة "14" من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، كما أن جميع أحكام الإعدام الصادرة عنها تعتبر عمليات قتل تعسفي وفق القانون الدولي.

وقد أصدرت المحكمة آلاف أحكام الإعدام بحق معارضين سياسيين، دون مراعاة أي من معايير المحاكمة العادلة المتصوص عليها في المادة "14" من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، كما أن جميع أحكام الإعدام الصادرة عنها تعتبر عمليات قتل تعسفي وفق القانون الدولي.

وقد أصدرت المحكمة آلاف أحكام الإعدام بحق معارضين سياسيين، دون مراعاة أي من معايير المحاكمة العادلة المتصوص عليها في المادة "14" من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، كما أن جميع أحكام الإعدام الصادرة عنها تعتبر عمليات قتل تعسفي وفق القانون الدولي.

وقد أصدرت المحكمة آلاف أحكام الإعدام بحق معارضين سياسيين، دون مراعاة أي من معايير المحاكمة العادلة المتصوص عليها في المادة "14" من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، كما أن جميع أحكام الإعدام الصادرة عنها تعتبر عمليات قتل تعسفي وفق القانون الدولي.

## خطوات مطلوبة

في سياق أوسع، يرى الخبير القانوني أن التحقيق مع قضاة محاكم "الإرهاب" يجب أن يكون جزءًا من عملية أعمق لمحاسبة المسؤولين عن الجرائم المرتكبة في سوريا، سواء من خلال إنشاء هيئة قضائية مستقلة مختصة بجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، أو من خلال اللجوء إلى الآليات القضائية الدولية مثل المحكمة الجنائية الدولية، كما يمكن الاستفادة من مبدأ الولاية القضائية العالمية، حيث يمكن للدول التي تسمح قوانينها بمحاكمة مرتكبي الجرائم الدولية أن تباشر إجراءات قانونية ضد الضالعين بها، حتى لو لم يكونوا مواطنين فيها.

وقد أصدرت المحكمة آلاف أحكام الإعدام بحق معارضين سياسيين، دون مراعاة أي من معايير المحاكمة العادلة المتصوص عليها في المادة "14" من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، كما أن جميع أحكام الإعدام الصادرة عنها تعتبر عمليات قتل تعسفي وفق القانون الدولي.

وقد أصدرت المحكمة آلاف أحكام الإعدام بحق معارضين سياسيين، دون مراعاة أي من معايير المحاكمة العادلة المتصوص عليها في المادة "14" من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، كما أن جميع أحكام الإعدام الصادرة عنها تعتبر عمليات قتل تعسفي وفق القانون الدولي.

وقد أصدرت المحكمة آلاف أحكام الإعدام بحق معارضين سياسيين، دون مراعاة أي من معايير المحاكمة العادلة المتصوص عليها في المادة "14" من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، كما أن جميع أحكام الإعدام الصادرة عنها تعتبر عمليات قتل تعسفي وفق القانون الدولي.

وقد أصدرت المحكمة آلاف أحكام الإعدام بحق معارضين سياسيين، دون مراعاة أي من معايير المحاكمة العادلة المتصوص عليها في المادة "14" من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، كما أن جميع أحكام الإعدام الصادرة عنها تعتبر عمليات قتل تعسفي وفق القانون الدولي.

وقد أصدرت المحكمة آلاف أحكام الإعدام بحق معارضين سياسيين، دون مراعاة أي من معايير المحاكمة العادلة المتصوص عليها في المادة "14" من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، كما أن جميع أحكام الإعدام الصادرة عنها تعتبر عمليات قتل تعسفي وفق القانون الدولي.



# منظمة وثقت أسماء 16200 شخص ضالع بجرائم حرب

6724 فردًا من القوات الرسمية التي تشمل الجيش وأجهزة الأمن التي تضم ميليشيات ومجموعات مساندة قاتلت إلى جانب القوات الرسمية.

9476 فردًا من القوات الرديفة التي تضم ميليشيات ومجموعات مساندة قاتلت إلى جانب القوات الرسمية.

الخطوات المطلوبة من المتورطين في دعم الأسد من غير مرتكبي جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب:

## 1 الاعتذار العلني والمباشر

يجب أن يقدم المتورطون اعتذارًا علنيًا وصادقًا عبر منصاتهم المختلفة، وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، يتضمن:

- إقرارًا بمسؤوليتهم عن دعم انتهاكات نظام الأسد.
- تمييزًا واضحًا عن الندم.
- اعترافًا صريحًا بعواقب أفعالهم.
- تهودًا بعدم تكرار تلك الأفعال.
- يجب أن يحمل الاعتذار نبرة صادقة تعكس التواضع والإحساس بالذنب تجاه دعم نظام ارتكب جرائم وحشية.

## 2 المساهمة في التعويضات

- تقديم دعم مالي للضحايا.
- المساهمة في إعادة بناء المجتمعات المتضررة.
- تمويل مبادرات الناجين والبرامج التعليمية لأسر الضحايا.
- التطوع في تقديم خدمات للضحايا وأسره.

## 3 الإسهام في كشف الحقيقة

- تقديم شهادتهم أمام لجان الحقيقة.
- دعم حملات تعليمية توعوية تسلط الضوء على أفعالهم والضرر الناتج عنها.
- الدعوة إلى محاسبة المسؤولين المباشرين عن الجرائم والانتهاكات.

## 4 الامتناع عن المناصب القيادية

يجب على المتورطين التعهد بعدم تولي أي مناصب قيادية في الحكومات السورية المستقبلية.

## 5 التوقف عن الظهور الإعلامي

الامتناع عن إجراء مقابلات أو المشاركة في برامج إعلامية أو ثقافية قبل تنفيذ الخطوات المذكورة أعلاه.



## الأسعار ترتفع

# تل أبيض ورأس العين تصدّران السيارات الداخـل

**عـنـب بـلـدي – رأس العين**

بعد ركود استمر عامين، ارتفعت أسعار السيارات في رأس العين وتل أبيض بشكل ملحوظ، مع توجه التجار لتصديرها إلى الداخل السوري منذ سقوط النظام السابق، وكذلك نشاط "التهرب" عبر "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، ما أدى إلى نقص في عدد السيارات المتوفرة في أسواق الديتين.

**تصدير إلى الداخل السوري**

يتحكم بعض التجار بسوق السيارات في رأس العين وتل أبيض، إذ ينشطون في تصديرها إلى إدلب والشمال السوري، ومنها إلى باقي المناطق، لبيعها بأرباح مضاعفة.

التصدير جاء في وقت كان فيه سوق رأس العين وتل أبيض غير قادر على تصريف كميات من السيارات.

عبد العزيز السلطان، من قرية رجم حلاوة في تل أبيض، قرر قبل سقوط النظام السوري شراء سيارة "هيونداي" موديل "2008" للعمل عليها، بهدف تحسين وضعه المادي.

وبسبب تأخر ابنه في تحويل المبلغ من تركيا، اضطر عبد العزيز للانتظار حتى بداية كانون الثاني الماضي، مما أخره في إتمام عملية الشراء.

وعندما عاد عبد العزيز للسؤال عن السيارة التي كان قد اختارها من صاحب المعرض، فوجئ بتغيير رأيه بسبب تحسن سوق السيارات في رأس العين السيارة بالسعر المنفق عليه مسبقًا، حيث طلب منه مبلغًا أكبر بكثير.

وذكر أن السعر الجديد هو 7500 دولار أمريكي بدلًا من 4350 دولارًا، مما دفعه

إلى إلغاء فكرة الشراء، وقرر الانتظار

حتى تنخفض الأسعار.

سيف المازن، أحد "سماسرة" بيع السيارات في رأس العين، قال لعنب بلدي، إن عدم إدخال سيارات جديدة إلى رأس العين حرك السوق وحسّنه عن السابق.



شطبة شركة تصير السيارات من تل أبيض ورأس العين إلى الداخل السوري - 12 شباط 2025 نصب بحدو

وأوضح أن تجارة السيارات كانت خلال العامين الماضيين غير مجدية اقتصاديًا، بسبب كثرة الموردين للمنطقة، وضيق المساحة الجغرافية. وأضاف أن سقوط النظام أسهم أيضًا بتحريك سوق السيارات في رأس العين وتل أبيض، بسبب انخفاض أعداد السيارات في المنطقة واتجاه غالبية التجار للتصدير إلى الداخل السوري.

**ارتفاع 40%**

حصلت عنب بلدي على أسعار السيارات في تل أبيض ورأس العين، إذ شهدت ارتفاعًا مقارنة بما كانت عليه قبل سقوط النظام، إذ كانت أسعار "هيونداي بوترر H100" موديل 2007

تتراوح بين 4300 و5000 دولار، لتصل إلى ما بين 7500 و8500 دولار. أما "جيب سنتافيه" موديل 2004 حتى 2005، فكان سعرها يتراوح بين 3800 و4000 دولار، لكنه قفز إلى ما بين 6000 و6500 دولار. كما ارتفع سعر "جيب SM" موديل 2006 حتى 2010 من 5400-4400 دولار إلى 7000-6000 دولار.

**تجارة نشطة**

يعمل العديد من الأشخاص في منطقتي تل أبيض ورأس العين على بيع السيارات بأسعار أعلى، من خلال تهربها من الطرق غير النظامية (تهريب) عبر "سماسرة" موجودين في

عنب بلدي - السنة الرابعة عشرة - العدد 680 - الأحد 02 آذار / مارس 2025

عنب بلدي - السنة الرابعة عشرة - العدد 680 - الأحد 02 آذار / مارس 2025

# أسعار الأثاث في إدلب

# ترك حـسـابـات العائـديـن من تركـيا

**إدلب – شـمـاع علـوش**

بعد أن قرر العودة إلى سوريا، باع عامر القربي (44 عامًا) أثاث منزله في تركيا، ليوفر على نفسه العناء وأجور النقل المرتفعة، على أمل شراء أثاث آخر بدلًا منه عند الوصول إلى البلاد، لكنه فوجئ بأسعار المفروشات سواء الجديدة منها أو المستعملة، والتي فاقت توقعاته، بعد جولة قام بها في أسواق مدينة إدلب.

باع عامر كل أثاث منزله بمبلغ 2000 دولار أمريكي (20 مليون ليرة سورية) تقريبًا، ووجد أنه يحتاج إلى 3000 دولار ليشتري عوضًا عنه، وبأقل جودة مما باعه في تركيا.

عاد عامر برفقة عائلته طوعيًا من تركيا إلى سوريا، بعد عشر سنوات من اللجوء، والعمل الشاق فيها، لينعم بالأمان في بلده، ويجد نوعًا من الاستقرار الذي يحلم به كل سوري، هجر، وحسر، وذاق الويلات.

**أسعار مرتفعة، رسوم وزيادة طلب**

يتراوح سعر غرفة النوم بنوع خشب "ميلامين" بين 300 و600 دولار أمريكي، بينما غرفة النوم المستعملة نوع خشب "زان" المعاد تجديدها بين 500 و1200 دولار وسطيًا، والجديد منها بين 1500 دولار و2500 دولار، بحسب جودتها ونظافة والحفر المشغول فيها.

ويبلغ سعر التلاجة 300 دولار وفرن الغاز 200 دولار، والغسالة 200 دولار، وغرفة الجلوس 300 دولار، بينما يتراوح سعر غرف نوم للأولاد بين 400 و500 دولار.

هذه التكاليف تعد مرتفعة لعائلة عائدة من بلد لجوء إلى سوريا الوطني المدعوم من تركيا (يتبع للحكومة السورية المؤقتة)، وتحيط بهما جبهات القتال مع "قسد"، وتعتبر الحدود التركية منفذهما الوحيد نحو الخارج.

**قطع يحتاج إلى الدعم**

تعتبر الزراعة من المهن الأساسية التي يعمل بها معظم سكان ريف دير الزور، وهي مصدر الدخل الأول لهم، وسط آمال من المزارعين بانتعاش القطاع الزراعي من خلال توفير الدعم بأسعار مناسبة، واستصلاح الأراضي التي لم تعد صالحة للزراعة بسبب تسرب المياه داخلها وتشكل الطلعن (ظهور برك مياه على سطح التربة)، ويعاني القطاع الزراعي في دير الزور عديدًا من المشكلات، مثل موجات الحر في الصيف والصقيع في الشتاء، كما شهد موسم القمح 2024 انتشار مشرط السنة، التي أدت إلى تضرر المحصول في بعض المناطق وتواجه الزراعة في شمال شرقي سوريا، وخاصة في دير الزور، صعوبات عدة، منها غياب الدعم وارتفاع أسعار المحروقات، ومن أبرز المشكلات التي واجهت الفلاحين، انتشار ظاهرة "ملوحة التربة" في أراضي الريف الشرقي لمحافظة دير الزور.

وأحدثت "هيئة الزراعة والرّي" في "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا مساحتها 165 دونمًا، لافتًا إلى أن الإنتاج كان قليلًا مقارنة بالأعوام السابقة.

جلس دير الزور المدني في "الإدارة الذاتية" (فضل عدم ذكره اسمه لأنه غير مخول بالحديث لوسائل الإعلام)، قال لعنب بلدي، إن "الإدارة الذاتية" قُمت دعمًا للمزارعين.

وأضاف أن إقبال المزارعين كان ضعيفًا، لأن "الإدارة الذاتية" عرضت حبوب قمح وشعير وأسدة ومحروقات، لكن دعمًا للتسجيل إلى البعء في الجمعيات الفلاحية. وحددت "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا سعر شراء مادة القمح من الفلاحين للموسم الزراعي 2024-2023، بمبلغ 31 سنتًا للكيلوغرام، في حين حددته عام 2023 بسعر 43 سنتًا للكمية نفسها، ما اعتبره مزارعون "ظلمًا وإجحافًا" بحق أرزاقهم.

ممسؤل في لجنة الزراعة التابعة

وإرساله بأمان إلى مدينة إدلب، كي لا يفرض به ويضطر لدفع مبالغ إضافية لشراء أثاث بذات الجودة. وبعد البحث، وإجراء استطلاع على أسعار شركات الشحن، تمكن من نقله بتكلفة 17 ألف ليرة تركية، أي ما يعادل تقريبًا 500 دولار أمريكي، وهو أرخص سعر وجده.

وتختلف أجور الشحن بين الولايات التركية، بحسب البعد عن سوريا، ونوع سيارة الشحن، وكمية الأثاث.

عبد اللطيف، لاجئ سوري مقيم في اسطنبول، اتفق مع ثلاث عائلات أخرى على نقل أثاثهم بالكامل، واستنجا شاحنة كبيرة بتكلفة 2000 دولار (مقسمة على العائلات الثلاث).

السوريين المقيمين في الولاية، إلا أنه لم يتلقَ أي عرض لشراعه، بسبب عدم استقرارهم هناك، وريغتهم بالعودة إلى سوريا.

وتذكر أن الحل الأنسب كان البحث عن شركة شحن تتكفل بجميع إجراءات العبور، والجمركة، وتغليف الأثاث،

وإرساله بأمان إلى مدينة إدلب، كي لا يفرض به ويضطر لدفع مبالغ إضافية لشراء أثاث بذات الجودة.

وبعد البحث، وإجراء استطلاع على أسعار شركات الشحن، تمكن من نقله بتكلفة 17 ألف ليرة تركية، أي ما يعادل تقريبًا 500 دولار أمريكي، وهو أرخص سعر وجده.

وتختلف أجور الشحن بين الولايات التركية، بحسب البعد عن سوريا، ونوع سيارة الشحن، وكمية الأثاث.

عبد اللطيف، لاجئ سوري مقيم في اسطنبول، اتفق مع ثلاث عائلات أخرى على نقل أثاثهم بالكامل، واستنجا شاحنة كبيرة بتكلفة 2000 دولار (مقسمة على العائلات الثلاث).

السوريين المقيمين في الولاية، إلا أنه لم يتلقَ أي عرض لشراعه، بسبب عدم استقرارهم هناك، وريغتهم بالعودة إلى سوريا.

وتذكر أن الحل الأنسب كان البحث عن شركة شحن تتكفل بجميع إجراءات العبور، والجمركة، وتغليف الأثاث،



ارتفعت أسعار الأثاث في إدلب 30% من عام 2024 - 26 شباط 2025 (عنب بلدي) شماع علوشا

ارتفاع سعره، إذ كان يحتاج إلى أكثر من أسطوانة.

في حين لجأت حالة المحمد للطهو على الموقد في معظم الأكلات، بعد اقتصاد الأسرة في تشغيل المفاة نهارًا.

وتجمع حالة الأعواد والنايلون من محيط منزلها لإشعال النار، وقالت إن هناك صعوبة في فصل الشتاء بإشعال النار وخاصة في أيام المطر، إذ تكون الأعواد مبللة والهواء نشطًا. وأضافت السيدة أنها تلجأ لهذه الحلول لتوفير استهلاك الغاز قدر الإمكان، إذ أصبح تأمين ثمن أسطوانة الغاز يشكل عبئًا ماليًا على أسرتهـا التي تعمل في الزراعة.

وتوفر الغاز المنزلي في درعا على "البساط" بسعر يقارب 220 ألف ليرة، وهو غاز مصدره محافظة إدلب، ليشره التجار بسعره النظامي في إدلب بـ11.8 دولار، وهو متوفر لكثهم يتكمنون في سعره، بحسب الساطي.

**بدائل موقّعة**

تقتصد عائلة منيب العودات في استهلاك الغاز حالياً، وتعتمد على مدفأة الحطب في طهو المأكولات وتسخين المياه. وقال طبع مقابل ساعة تشغيل للتيار الكهربائي.

**درعا..**

# أسعار الغاز ترتفع والكميات محدودة



**درعا – محجوب الحشيش**

يشتري منيب العودات المقيم في بلدة عقربا بريف درعا الشمالي الغاز بالكيلوغرام، بعد عزهه ماليًا عن شراء أسطوانة كما كان يفعل سابقًا.

وفي حال فكّر بشراء أسطوانة، فإن سعرها يستهلك نصف راتبه من عمله مديرًا لمدرسة.

ويصل سعر الكيلوغرام من الغاز إلى 23 ألف ليرة سورية (2.3 دولار أمريكي)، بينما يصل سعر الأسطوانة في السوق المحلية إلى 220 ألف ليرة، بحسب رصد مراسل عنب بلدي في درعا. ومع تولي حكومة دمشق المؤقتة

إدارة البلاد، استمرت بتسليم الغاز إلى المعتمدين بكميات محدودة، بسعر 11.8 دولار للأسطوانة.

**قلة فوارق وفرق بتصريف الصلدة**

أحمد العنتيلي، وهو معتمد غاز في بلدة الجزيرة بريف درعا الشرقي، قال لعنب بلدي، إن كميات محدودة من الغاز المدعوم تصل إلى المعتمدين، وأضاف أنه من أصل 12 معتمداً في بلدة الجزيرة، وصل الغاز لأربعة معتمدين فقط، وذلك منذ سقوط نظام الأسد، في 8 من كانون الأول 2024. رئيس قسم الغاز في درعا، المهندس

محمد الساطي، أرجع سبب تباعد فترات التسليم إلى النقص في الأسطوانات الفارغة، وهو ما يدفع وحدة تعبئة الغاز للتوقف لبعض الساعات حتى يأتي المعتمد بالأسطوانات الفارغة. وقال الساطي لعنب بلدي، إن مديرية المحروقات لا تزال مستمرة في توزيع الغاز على السكان في درعا، وذلك بموجب "البطاقة الذكية"، وتباع إلى المستهلك بسعر 11.8 دولار للأسطوانة.

وأضاف أن فروق الأسعار التي يبيع فيها المعتمدون هي بسبب دفعهم الفواتير على سعر تصريف الدولار الرسمي وهو 13250 ليرة سورية.



## تعليق العقوبات الأوروبية..

# أثر محدود لا يلبي متطلبات التعافي



البنوك تتحول إلى سوق الحبوب في دمشق لكن العمرة الشريفة تراجع - 9 كانون الثاني 2025 (AFP)

عنب بلدي - جنى العيسى

في شباط الماضي، علّق الاتحاد الأوروبي مجموعة من العقوبات المفروضة على كيانات ومؤسسات سورية، منذ عام 2011، بسبب ممارسات النظام السوري والانتهاكات التي ارتكبتها عقب اندلاع الثورة السورية. تعليق العقوبات المؤقت استهدف قطاعات اقتصادية رئيسة في البلاد، تشمل المصارف والطاقة والنقل. كما قرر الاتحاد الأوروبي خلال اجتماع لوزراء خارجية الدول الـ27 ببروكسل، في 24 من شباط الماضي، رفع العقوبات المفروضة على أربعة مصارف سورية، ليس منها مصرف سوريا المركزي، إلى جانب رفع العقوبات عن مؤسسة الطيران العربية السورية. تضم المصارف التي شملها القرار المصرف الصناعي ومصرف التسليف الشعبي ومصرف التوفير والمصرف الزراعي والتعاوني، وهي مصارف لا تعد ذات صلات كبيرة بالخارج، ما ينذر بعدم تحريك عجلة الاقتصاد نتيجة هذا الرفع.

**مصرف سوريا المركزي خارج التعليق** لم يشمل تعليق العقوبات الأوروبية مصرف سوريا المركزي، وهو المؤسسة المصرفية الأولى في البلاد التي ينتظر منها تحقيق نتائج إيجابية في ملف المصارف فيما لو أزيلت العقوبات عنها. حول أسباب استثناء المركزي السوري من تعليق العقوبات، يرى الباحث الاقتصادي عبد العظيم المغريل، أن الاتحاد الأوروبي أبقى على المصرف تحت العقوبات للمحافظة على الضغط السياسي المحدود عليه مع التركيز على الإعفاءات الإنسانية والأقصادية المحدودة. وأضاف المغريل في حديث إلى عنب بلدي، أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تزال تفرض عقوبات على المصرف المركزي السوري، ما يعني أنشطته أوروبياً كان سيحقق أثراً محدوداً عملياً لاستمرار العقوبات الأمريكية. الباحث الاقتصادي زكي محشي،

يتفق أيضاً مع الرأي السابق، على أن الاتحاد الأوروبي يعتمد مشروطية سياسية في التعامل مع العقوبات المفروضة على سوريا، وكان واضحاً عبر تصريحات مسؤوليه أنه مستعد لإعادة فرض العقوبات، في حال عدم وجود تقدم سياسي من ناحية الانتقال السياسي وقضية الديمقراطية وتضمين كل فئات المجتمع في اتخاذ القرار، وهذا ما يفسر عدم رفع العقوبات عن المصرف. ويعتقد الباحث أن رفع العقوبات عن المصرف المركزي هو خطوة كبيرة ينتظر الاتحاد الأوروبي قبل اتخاذها خطوات أكبر من السلطات في سوريا، مشيراً إلى أنه في الوقت نفسه، يمكن اعتبار رفع العقوبات عن المصارف الأربعة بالإضافة إلى قطاعات الطاقة والنقل، خطوة إيجابية تعكس التوجه الإيجابي وحسن النية لدى الاتحاد الأوروبي.

**نظرياً جيد، عملياً خطوة مبدئية** رفع العقوبات عن المصارف الأربعة، يتيح لها نظرياً إعادة الارتباط جزئياً بالنظام المالي الدولي، ما قد يساعد في تمويل واردات أساسية ومشاريع إعادة الإعمار وإتاحة التحويلات المالية الرسمية، وكلها عوامل يمكن أن تنعش الاقتصاد وتخفف معاناة المواطنين، وفق ما يرى الباحث الاقتصادي عبد العظيم المغريل. لكن عملياً، يبقى تأثير ذلك محدوداً على المدى القصير، وفق ما يرى المغريل، فهذه البنوك تفتقر للروابط الأمريكية، كما أن العقوبات الأمريكية قائمة، لذا يمكن اعتبار ما جرى خطوة مشيراً إلى أنه في الوقت نفسه، يمكن رفع العقوبات بشكل كامل. من جهته، يرى الباحث زكي محشي، أن أثر رفع العقوبات عن هذه المصارف لن يكون كبيراً، لأن هذه المصارف بالأساس ليست نشطة كفاية، وجزء منها مصارف قطاعية.

يمكن أن يكون هناك أثر إيجابي محدود في هذا الملف على تمويل بعض المشاريع القطاعية مثل المشاريع الزراعية، والمشاريع الصناعية عن طريق المصرف الزراعي والمصرف الصناعي، من خلال منح من الاتحاد الأوروبي أو دعم مباشر من الاتحاد الأوروبي، وفق ما أوضح زكي محشي. لا يتوقع الباحث أن يكون هناك أثر كبير على الاقتصاد بعد تعليق العقوبات على هذه المصارف لسببين، أولهما أن غياب الرفع الكامل للعقوبات الأوروبية عن كل المؤسسات سيتركها أمام حالة "الامتثال المفرط" من قبل الشركات الأوروبية، وبالتالي قد لا يفضل العديد منهم التعامل مع المؤسسات السورية. السبب الثاني والأكثر أهمية الذي يجعل من أثر أي رفع جزئي للعقوبات محدوداً، هو استمرار العقوبات الأمريكية، إذ لن يخاطر أحد بالتعامل في سوريا مع هذا الوضع، وستظل العائق الأساسي حتى أمام الشركات الأوروبية وكذلك دول الخليج، ولا يكفي رفعها بشكل جزئي أو منح رخص إنسانية وغير ذلك في هذا الإطار.

### ما الامتثال المفرط (Overcomplisance)

هو مصطلح يشير إلى المبالغة في الالتزام بالمعايير بما يتجاوز ما هو مطلوب. وتعرّف الأمم المتحدة الامتثال المفرط بأنه أحد أشكال التجنب المفرط للمخاطر، في إشارة إلى مبالغة التزام البنوك ومقدمي الخدمات المالية في فرض القيود على المعاملات المالية مع الشخص الطبيعي أو الاعتباري (الشركة) أو الدولة التي تخضع لعقوبات أحادية الجانب ترفضها بعض الدول، تنفيذاً لسياسة الخارجية وذلك تقديراً للمخاطر التي قد يتعرض لها في حال انتهاك العقوبات.

### توصيات للاستفادة من الاستثناء

يريد الاتحاد الأوروبي تحسين عمل المصارف من خلال إعفائها من العقوبات، ولكن التحسين قد يصطدم بالعديد من المعوقات. قطاع المصارف في سوريا يحتاج إلى الكثير من العمل على عدة مستويات من الناحية التقنية، منها السياسة النقدية والبيانات والمعايير المتعلقة بتبييض الأموال، والمعايير المتعلقة بالأموال المكافحة للإرهاب، وفق ما يرى الباحث زكي محشي. وأشار الباحث إلى أنه في هذا السياق، من الجيد أن يكون هناك دور للاتحاد الأوروبي وبمئاته بتأمين خبرات مصرفية تقنية تدعم إطلاقاً شاملاً للمصارف مبدئية على أمل الاستمرار في عملية

السورية مع القطاع المصرفي الأوروبي على أسس صحيحة ومبتدئة وحديثة. يمكن أن يتم ذلك عبر تعاقّد طويل الأجل مع خبراء أوروبيين مصرفيين ومؤسسات مصرفية أوروبية لديها الخبرة والاحترام والموثوقية، إلى جانب وجود خبراء سوريين مستقلين في القطاع المصرفي.

بدوره، أشار الباحث عبد العظيم المغريل، إلى أنه ينبغي للمصارف السورية استغلال فترة الإعفاء لتحسين الشفافية والحوكمة، عبر تبني إجراءات صارمة لمكافحة الفساد، وتعزيز الرقابة والامتثال للمعايير الدولية، بما يعيد الثقة بها ويضمن توجيه الموارد نحو التعافي الاقتصادي. ويجب على الاتحاد الأوروبي متابعة من المصارف العاملة ومصارف التمويل الأصغر ومؤسسات الصرافة، وجميعها تخضع لرقابة مصرف سوريا المركزي. وتوجد ستة مصارف عامة، أبرزها "التجاري" و"العقاري" و"الصناعي" و"الزراعي التعاوني"، إلى جانب 11 مصرفاً خاصاً تقليدياً، وثلاثة مصارف إسلامية خاصة.

## منها تراجع إنتاج الغاز والعقوبات وسيطرة "قسد"

# معوقات تشرّ قطاع الكهرباء في سوريا

عنب بلدي - محمد العبد الله

تعتمد سوريا في تشغيل جزء كبير من المحطات الكهربائية على الإنتاج المحلي من النفط والغاز الطبيعي، وبعد صراع دام أكثر من عقد من الزمن، تحاول حكومة دمشق اليوم إعادة تفعيل المحطات من جديد، إلا أنها تواجه العديد من التحديات، والمشكلات التقنية واللوجستية.

وفقاً للباحثين، فإن أبرز التحديات التي تواجهها دمشق في زيادة إنتاج الطاقة هي انخفاض الناتج المحلي من النفط ومشتقاته، وتهالك المعدات التقنية، بالإضافة إلى تعرض أغلب مصارف الطاقة في البلاد لأضرار متنوعة، نتيجة المعارك والاشتباكات.

وفي محاولة من حكومة دمشق لزيادة توليد الكهرباء، أعلنت وزارة النفط والثروة المعدنية، في 20 من شباط الماضي، عن افتتاح بئر غاز "تياس 5" التابع للشركة السورية للنفط في ريف حمص غربي سوريا، والذي تبلغ طاقته الإنتاجية 130 ألف متر مكعب من الغاز يومياً، بحسب وكالة الأنباء السورية (سانا).

وأشارت إلى أن ربط البئر بالشبكة الغازية في البلاد سيمكن دعماً لمحطات توليد الطاقة الكهربائية، ما يسهم في تلبية احتياجات المواطنين من الطاقة.

وفي ذات السياق، ذكر مسؤول العلاقات العامة في وزارة النفط، أحمد السليمان، أن 22 من شباط، أن استرجار النفط والغاز الطبيعي استؤنف من شمال شرقي سوريا، مشيراً إلى استخدام بعض من هذه الكيماويات في محطات توليد الطاقة، بدوره، دعا وزير النفط والثروة المعدنية، الباحث زكي محشي.

وأشار الباحث إلى أنه في هذا السياق، من الجيد أن يكون هناك دور للاتحاد الأوروبي وبمئاته بتأمين خبرات مصرفية تقنية تدعم إطلاقاً شاملاً للمصارف مبدئية على أمل الاستمرار في عملية السورية مع القطاع المصرفي الأوروبي على أسس صحيحة ومبتدئة وحديثة. يمكن أن يتم ذلك عبر تعاقّد طويل الأجل مع خبراء أوروبيين مصرفيين ومؤسسات مصرفية أوروبية لديها الخبرة والاحترام والموثوقية، إلى جانب وجود خبراء سوريين مستقلين في القطاع المصرفي.

بدوره، أشار الباحث عبد العظيم المغريل، إلى أنه ينبغي للمصارف السورية استغلال فترة الإعفاء لتحسين الشفافية والحوكمة، عبر تبني إجراءات صارمة لمكافحة الفساد، وتعزيز الرقابة والامتثال للمعايير الدولية، بما يعيد الثقة بها ويضمن توجيه الموارد نحو التعافي الاقتصادي.

ويجب على الاتحاد الأوروبي متابعة من المصارف العاملة ومصارف التمويل الأصغر ومؤسسات الصرافة، وجميعها تخضع لرقابة مصرف سوريا المركزي. وتوجد ستة مصارف عامة، أبرزها "التجاري" و"العقاري" و"الصناعي" و"الزراعي التعاوني"، إلى جانب 11 مصرفاً خاصاً تقليدياً، وثلاثة مصارف إسلامية خاصة.

والكهرباء في أوقات مختلفة، وشملت محطة حلب الحرارية، ومحطة زيزون في إدلب، ومحطة التيم في دير الزور. وكانت الاستطاعة الاسمية لهذه المحطات مجتمعاً تبلغ 1706 ميغاواط قبل الصراع، أي ما نسبته حوالي 18.25% من إجمالي الإنتاج الوطني، وفقاً للدراسة.

في المقابل، بقيت ثلثي محطات في الخدمة من أصل 11 محطة تعمل بالقوود الأحفوري.

ومن أبرز هذه التحديات، سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على معظم حقول النفط والمنشآت النفطية، وأكثر من ثلث آبار الغاز تقريباً. وكانت "قسد" أوقعت إمدادات النفط من أيراجها البالغ عددها 345 للتصدير أو الضرر أو السرقة.

تسببت الأضرار التي لحقت بخطى التوتّر العالي بجهة 230 و400 كيلوفولط بنشوء ديارت معزولة، وبفصل محطات الكهرباء الأكبر حجماً عن باقي الشبكة، والمناطق الحضرية عن المولدات في المناطق الريفية، بحسب ما ذكره التقرير.

### معوقات استخراج الغاز

قال الباحث قسيمياني، إنه رغم تعليق أجزاء من العقوبات الأمريكية والأوروبية، فإن سوريا تحتاج إلى زمن لإعادة دراسة وضع الآبار والمعدات اللازمة لرفع الإنتاج المحلي، كما أن حفر آبار جديدة يحتاج إلى دراسات جيولوجية مثبته.

وأشار الباحث إلى أن الدخول في مرحلة الاستثمار، وإمكانية إبرام عقود مع شركات أجنبية بشكل تحديداً آخر أمام دمشق، لتلغقه بمدّة رفع العقوبات إن ما بعد الصراع في سوريا (WPCS)).

ونوه أيضاً إلى غياب الأنظمة والقوانين المعدلة والمناسبة لدخول الشركات إلى سوريا، وعدم تأمين البنية التحتية التي تتيح لهذه الشركات الاستثمار في البلاد. ووفقاً لمركز "جسور للدراسات"، فإن سوريا تواجه العديد من التحديات أمام الوصول إلى الاستثمار الأمثل في قطاع النفط والغاز، مشيراً إلى الحاجة لهذا القطاع الحيوي اليوم أكثر من أي وقت مضى.

ومن أبرز هذه التحديات، سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على معظم حقول النفط والمنشآت النفطية، وأكثر من ثلث آبار الغاز تقريباً. وكانت "قسد" أوقعت إمدادات النفط من أيراجها البالغ عددها 345 للتصدير أو الضرر أو السرقة.

تسببت الأضرار التي لحقت بخطى التوتّر العالي بجهة 230 و400 كيلوفولط بنشوء ديارت معزولة، وبفصل محطات الكهرباء الأكبر حجماً عن باقي الشبكة، والمناطق الحضرية عن المولدات في المناطق الريفية، بحسب ما ذكره التقرير.

### معوقات استخراج الغاز

قال الباحث قسيمياني، إنه رغم تعليق أجزاء من العقوبات الأمريكية والأوروبية، فإن سوريا تحتاج إلى زمن لإعادة دراسة وضع الآبار والمعدات اللازمة لرفع الإنتاج المحلي، كما أن حفر آبار جديدة يحتاج إلى دراسات جيولوجية مثبته.

وأشار الباحث إلى أن الدخول في مرحلة الاستثمار، وإمكانية إبرام عقود مع شركات أجنبية بشكل تحديداً آخر أمام دمشق، لتلغقه بمدّة رفع العقوبات إن ما بعد الصراع في سوريا (WPCS)).

### الاعتماد على الغاز

ازداد الاعتماد السوري على الغاز لتوليد الكهرباء منذ أوائل العقد الأول من القرن الحالي، بحسب ما ذكره تقرير الحقول والآبار التي تسيطر عليها

وأرجع التقرير الذي نشره المعهد الجامعي الأوروبي (EUI)، سبب الاعتماد على الغاز إلى الانخفاض الطبيعي، بالإضافة إلى تصدير سوريا لإنتاجها من النفط مقابل استهلاكها الكامل للناتج المحلي من الغاز. وبدأ التحول إلى الغاز في العام 2008، بالتزامن مع تطوير حقوله، بمليون متر مكعب في عام 2010، مقارنة بـ6240 مليوناً في عام 2008. ومع استيراد الغاز من مصر عبر خط الغاز العربي تسارعت وتيرة تطوير المحطات، التي ارتفعت صحتها من توليد الكهرباء بنسبة 13% من العام 2008 إلى العام 2011.

ويقترّ الاحتياطي السوري من الغاز الطبيعي بـ240 مليار متر مكعب تقريباً، ويبلغ الغاز المصاحب منها 60%، بحسب "جسور". ويتم إنتاج الغاز السوري من حوالي 28 حقلاً غاز أو نفط، وغاز مصاحب تتوزع 19 منها في محافظة حمص الطبيعي بـ240 مليار متر مكعب في محافظة الرقة و2 في حماة.

وتراجع إنتاج الغاز السوري اليومي من 30 مليون متر مكعب في عام 2010 إلى 9.1 مليون متر مكعب مطلع 2025.

ويتوزع الإنتاج على 8 ملايين متر مكعب من الحقول والآبار التي تسيطر عليها الإدارة السورية الجديدة في دمشق، و1.1 مليون متر مكعب منها من الحقول والآبار التي تسيطر عليها "قسد".



بئر غاز "تياس 5" التابع للشركة السورية للنفط في ريف حمص - 20 شباط 2025 (AFP)

الذهب 21 ▲ \$80.9 الذهب 18 ▲ \$69.4 المازوت = \$1.15 البنزين = \$2.22 الغاز = \$24.28 (لجرة) السكر (ك) = \$0.71 الأرز (ك) = \$1.4

دولار أمريكي ▲ مبيع 11300 شراء 11100 يورو ▲ مبيع 11863 شراء 11648 ليرة تركية ▲ مبيع 312 شراء 304



## من دمشق.. مرحبًا بالصحافة الحرة

عنب بلدي



أكتب كأن قلبي دواة حبر لقلبي، أدسٌ يراعي في دمي، وهي المرة الأولى التي ستخرج فيها كلمات هذا المقال مطبوعة عبر جريدة مستقلة من دمشق، وهذا يعني الكثير في التاريخ وحرية البلاد والصحافة المستقلة، كما يعني لي الكثير كصحفي ناضل بين زملائه من أجل هذه اللحظة. طباعة العدد 680 من جريدة "عنب بلدي" في "الشام"، ينغش في ذاكرة السوريين صحافة أعقبت الاستقلال عام 1946، لكنها لم تدم طويلاً، كما أن ما حصل في 8 من كانون الأول 2024، مختلف وأكثر أهمية لشدة "مضاضة" ما تعرض له السوريون في عهد الأسدين الذي دام 54 عاماً، وهي فترة تزيد بأربع سنوات على ما قبلها منذ استقلال البلاد، إذ استمرت فترة الاستعمار الفرنسي 26 عاماً، أما مرحلة الاستقلال، تم الوحدة مع مصر ثم حكم "البعث" فامتدت 24 عاماً، في مرحلة ما قبل استيلاء حافظ الأسد على الحكم عام 1970.

يحضر معي في هذا المقام جلال مئات آلاف الشهداء، أولئك الذين ضحوا من أجل قيامة سوريا، وبينهم شهداء الصحافة الذين يفضلهم تتغايى الحرية على أقداننا وحناجرنا في بلاط صاحبة الجلالة.

لا أبالغ إن قلت إن تجربة الثورة السورية منذ عام 2011، واحدة من أندر التجارب في التاريخ، فمعها اكتشف العالم نظريات أخرى للتغيير وتأثير المواطن والنشاط الصحفي، ومعها أرسل الصحفيون السوريون رسالة عابرة للحدود، مفادها أن صحافة المنفى يمكن أن تدافع عن القهوريين أو حتى عن حواضن أنظمة الاستبداد

والقهر عندما تقع فريسة للظلم، وقد فعلها الصحفيون السوريون، عندما سلطوا الضوء على معاناة الناس في دمشق واللاذقية وطرطوس والرقّة وإدلب، دون تمييز ولا تغييب، محترمين حق الجمهور على الإعلام في إيصال الصوت، وحق المعرفة، وملتزمين بالأخلاق والقواعد المهنية.

مضى 160 عاماً على صدور صحيفة "سورية"، أول صحيفة في البلاد، في العهد العثماني، و148 عاماً على صدور "الشهباء"، وهي أول صحيفة خاصة.

إذ اعتبرنا نشوء الصحافة في سوريا نقطة بدء لتقييم الحياة السياسية والحريات فيها، وخلال كل تلك السنوات منذ ظهور أول مطبوعة، لم تتعرض سوريا لزلزال بحجم حكم الأسدين، فالاحتلالان العثماني والفرنسي، دون تفرقة مما ارتكبه في سوريا، لم يتورط بهذا العدد الهائل من جرائم القتل والتعذيب والتغيب. كما لم تتعرض الحريات الصحفية، طوال التاريخ المذكور، لمستوى القمع المهمني، الذي مارسه حافظ الأسد وابنه بشار الأسد، وامتدّ أذى هذين الدكتاتورين لبطال صحافة وصحفيين خارج حدود سوريا، كما حصل في اغتيال سليم اللوزي، مؤسس مجلة "الحوادث" في لبنان في آذار 1980، واغتيال الصحفي سمير قصير في حزيران 2005، والصحفي جبران التويني في كانون الأول 2005.

ومقابل الحريات الصحفية، تعرضت الحريات العامة في البلاد لأقسى مستوى من العسف والقهر والقمع، لقد قامت الثورة أساساً من أجل

الحرية، ومن ينسى الشباب النائر وهم يهتفون لها في مختلف المدن والمحافظات السورية، تخيلوا أن أكثر من ثمانية ملايين سوري وجدت أسماؤهم على لوائح المطلوبين لنظام الرئيس المخلوع بشار الأسد، بحسب مسؤول في وزارة الداخلية، ولو افترضنا أن عدد السوريين هو 30 مليوناً، بحسب الكتاب الإحصائي الصادر عن حكومة النظام عام 2022، فهذا يعني أن أكثر من ربعهم على لوائح الاعتقال، ولو استثنينا الأطفال ما دون سن 15 عاماً، ويشكلون 43% من عدد السكان، فإن المطلوبين هم أكثر من نصف عدد البالغين ذكوراً وإناثاً.

ونحن نبدأ اليوم مرحلة جديدة في سوريا، مع حكومة يفترض فيها أن تكون حكومة تشميلية تمثل الجميع، وبانتظار مجلس تشريعي ولجنة لصياغة الدستور، نحتاج إلى هذه الجرعة من الثقة بالحرية ومآلاتها، فهي ضمانتنا، وإذا كانت مفردة الديمقراطية تشكل حساسية لدى دوائر سياسية رسمية، فلنكن الصحافة الحرة منبرها. إن شرف المهنة يستدعي أن تكون الصحافة صوت الناس، وأن تكون ضميرهم، وأن تدافع عن حقوقهم، لكنها لا تدافع عن احتيازاتهم غير الوطنية.

نشأت "عنب بلدي" من قضية، وفي أصعب الظروف، ولـ14 عاماً منذ نشأتها، عمل كادها مع زملاء في وسائل إعلام أخرى من أجل قضية، تلك القضية هي سوريا بكل مكوناتها، فالمجد للحرية وصحافتها الحرة ولحراس الحقيقة، ومن دمشق.. مرحبًا بالصحافة الحرة.. وللحديث بقية.

## ثلاثة دروس من أحداث الساحل

أحمد عسيلي



عاش بلدنا الحبيب أياماً صعبة في الأسبوع الماضي، بدأت بتوتر أمني يوم الأربعاء في مدينة القرداحة، حين حاصرت مجموعة من سكان المنطقة المخفر التابع للسلطة هناك، وقيل إنهم هدّدوا بحرقه بمن فيه من عناصر تابعين للدولة، جرت أيضاً مظاهرات عديدة في المدينة بشعارات طائفية.

ومثلما اعتدنا في كل حدث سياسي، تعددت الروايات واختلفت كثيراً حول سبب هذه الأزمة، وحول مسارها وتطورها، فالعيب يرجع للأسباب إلى محاولة القيادة وضع حاجز عسكري في إحدى مناطق القرداحة بالقرب من أحد البيوت الفارغة، وعرض القيادة استئجار هذا البيت لاستخدامه من قبل عناصر الحاجز، ليقول طرف آخر إن البيت، وإن كان صاحبه خارج البلاد، لكنه مأهول بأقارب الملك، وإن السلطة حاولت طرد الناس بالقوة من المنزل، ويرد طرف آخر بأنهم ادعوا ذلك منعاً لوضع الحاجز العسكري في تلك المنطقة، لأنهم يرفضون أصلاً فكرة المراقبة نتيجة وجود نشاط مريب فيها.

لكن بالنهاية، ومثلما عودتنا السلطات الجديدة، عقد لقاء بين المسؤولين الأمنيين في محافظة اللاذقية وبين جهاء المدينة، وتم حل القضية. رغم ذلك، تجمعت مساء اليوم نفسه مجموعة من الشباب السني في مدينة طرطوس، وتوجهوا إلى شارع العرض، مركز الوجود العلوي في المدينة، مرددين شعارات طائفية تحريضية، قام الأمن لاحقاً باعتقالهم، ليتبين للناس لاحقاً أن معظمهم (إن لم يكن كلهم) من المؤيدين ويشدو للنظام السابق (أو لنقلها بصراحة، من الشيحية السنة). هذه الحادثة لم تكن الوحيدة في الساحل، فقد استقمتنا الأسبوع بانتشار إشاعة عن مسلحين حاولوا الاعتداء على مقابر لقتلى النظام السابق، على أمل تكرار الفوضى التي حصلت بعد إشاعة الخميني، ليتبين سريعاً أنها كاذبة، ورغم ذلك انتشرت إحدى الشخصيات العلوية المؤيدة للنظام السابق الفرصة لتطالب بالعفو العام عن كل جرائم الأسد، وطى صفحة كل ما حدث قبل 8 من كانون الأول 2024 (هكذا بكل بساطة) بطريقة استفزازية جداً، وقد تم اعتقاله لاحقاً.

ثم شهدنا خميساً دامياً، قُتل فيه عدد من الأناس المسلمين، من عدة طوائف في طرطوس،

واعتداءات على أماكن دينية إسماعيلية، ثم إشاعة توقيف الشباب العلوي وأخذة إلى القنيطرة لمحاربة إسرائيل، وعشرات الإشاعات وعمليات الاغتيال الأخرى التي لن تتسع أي مادة لذكرها، ولا لقراءتها تفصيلاً.

على كل حال، معظم هذه الأحداث كانت متوقعة، لكنها تكشف لنا عدة حقائق، وتعطينا عدة دروس يجب أن نتوقف عندها لتناملها جيداً من أجل إيجاد حلول لها في المستقبل.

الدرس الأول: حرب النظام لم تنته بعد، وبعض أركانها لم يستسلموا، وإن لم يكن لديهم أمل في استعادة السلطة بعد قرار حل الجيش والمخابرات، لكنهم يودون على الأقل إفشال التجربة، وأحداث الخميس تحديداً تذكرنا إلى حد كبير بميشيل سماحة، فمن يستمع إلى مقاطع الفيديو التي سجلت له في أثناء إيقاعه في الفخ، وهو يحضر لهجمات إرهابية في لبنان بتحريض من مخابرات الأسد، ومقارنتها بأحداث يوم الخميس، من قتل واعتداء على مقامات دينية بالتوقيت ذاته، سيكتشف أنه نفس العقل المدبر، نفس آليات التفكير ونفس أسلوب العمل، فالإشاعة والتحريض والاعتقال، هي ملعب مخابرات الأسد ومجالها المفضل، وهنا يمكننا أن نستنتج بسهولة، أن هذه الجرائم ستكرر غالباً للأسف، ولا نغفي هنا أبداً جهاز مخابرات السلطة الحالية، فعليه تقع مسؤولية حماية جميع الناس والمقامات الدينية.

الثاني: شهدنا في تلك الأحداث تفاوتاً كبيراً في نقل الخبر، حتى من قبل الشاهدين المباشرين، وهذا لا يعني بالضرورة كذب الشاهد، وإنما هو تفاوت في الموقف، فالكلام بحيادية مطلقة لا وجود له إلا كحالة مثالية مختيلة، كالرقم الصفر أو اللانهائي أو الخلاء وغير ذلك من المصطلحات المجردة، فكل حقيقة تستدعي كلاماً ناقلاً لها، واختيار الإنسان للكلمات، وستكون يوماً انعكاساً لأفكاره وتصوراته، ومن يتلقى الكلام، سيعيد غالباً صياغته، ومع إعادة الصياغة هذه سيلجأ لكلمات وصيغ مشابهة لكن غير مطابقة (لا توجد كلمتان متطابقتان تماماً بالمعنى) ومع كل تلقٍ وإعادة صياغة، سيتغير الخبر، ليصلنا بالنهاية بعد عبوره عدة غرابيل لغوية وسياسية



عنب بلدي  
ملف العدد 680  
الأحد 02 آذار 2025

إعداد:  
جنّي العيسى  
حسن إبراهيم  
علي درويش

قاربت مدة تسلم حكومة تسير الأعمال المؤقتة مهامها على الانتهاء، ولا تزال البلاد بانتظار حكومة انتقالية من المفترض أن تبقى لسنوات حتى إجراء الانتخابات الرئاسية في سوريا. بدءاً من الاقتصاد وواقع الخدمات وليس انتهاء بالواقع السياسي والعسكري والأمني، أولويات ملحة كثيرة كانت بانتظار التغيير، لم تسعف مدة الـ90 يوماً التي عملت بها الحكومة لإحداث التغييرات المنتظرة على مختلف الصعد.

وفي بلد كسوريا عانى من الحرب وآثارها على مدار 14 عاماً، تحتاج السياسات الحكومية إلى خطط مدروسة بدقة لإحداث التغيير المرجو، وقد لا يكون المجال مفتوحاً بالشكل الكافي أمام حكومة تسير الأعمال لتحقيق التغيير.

ومن المتوقع تسمية حكومة انتقالية جديدة في آذار الحالي، تضم جميع الأطياف وتراعي التنوع في الشعب السوري، بحسب ما قاله وزير الخارجية، أسعد الشيباني، مستفيدة من أخطاء الماضي لضمان المرحلة المقبلة.

تحاول عنب بلدي في هذا الملف تسليط الضوء على أبرز ما حققته حكومة دمشق المؤقتة في فترة تسلمها مهامها، وتقييم عملها، مع الإشارة إلى الملفات الملحة التي يجب على الحكومة الانتقالية المرتقبة العمل عليها واعتبارها من أولوياتها.

# ماذا حققت.. وأين أخفقت؟

# دكومة دمشق المؤقتة

# تؤسس أرضية انتقالية



## سياسيًا..

بداية منقوصة  
في المسار الصديح

## "سياسة متزنة"

سياسيًا، سارت حكومة تسير الأعمال في طريق طمأننة دول الجوار والمنطقة والغرب بأن سوريا ليست مصدر تهديد لأي دولة، مع نفي الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، وجود أي خطط عدائية في سوريا، والتأكيد على ذلك في سلسلة استقبالات وزيارات ولقاءات للشرع ووزير الخارجية، أسعد الشيباني، الذي كلف بالحقبة الوزارية في 21 من كانون الأول 2024.

وفتحت حكومة دمشق المؤقتة مسارا معاكسا لسياسة سوريا الخارجية في عهد النظام السوري السابق، فسكرت زيارات الشيباني ولقاؤه وحراكه الدبلوماسي العزلة والقطيعة على سوريا، وبدأت بإزالة حالة عدم التوافق والعداء مع الدول.

هذا الانفتاح على دول الجوار والعرب والغرب، لم يكون مألوفًا في عهد بشار الأسد الذي اتهم العرب "بعدم الإرباب وزعزعة استقرار سوريا"، ووصف الغرب بأنه "مضحك وغبي"، وتهديد وزير الخارجية الأسبق، وليد المعلم، بمحو أوروبا عن الخارطة، ودفاع وزير الخارجية الأسبق، فيصل المقداد، عن روسيا "حليف الأسد" بقتل السوريين خلال خذلها مع الغرب.

وشهدت المرحلة الماضية حضور الشرع والشيباني في زيارات كانت الأولى من نوعها بعد قطيعة لسنوات، ولقاءات رسمية لأول مرة (السعودية، قطر، تركيا، الأردن، وغيرها)، وحضور مؤتمرات دولية مهمة (دافوس، باريس، ميونخ، القمة العالمية للحكومات في الإمارات، وغيرها)، واستقبال وزيارة الدول الفاعلة في العالم.

نهج "الطمين" تبنته الحكومة قبل الوصول إلى دمشق، وإسقاط حكم بشار الأسد، وكان على شكل رسائل للداخل والخارج، واكبت عملية "ردع العدوان"، وجهتها حكومة "الإفزاز" التي كانت تعمل في إرباب (نواة حكومة دمشق حاليًا)، أبرزها داخليًا بمنع استهداف أو تهديد قائم على الانتماء المذهبي أو العرقي، وخارجيًا إلى العراق بأن الثورة السورية لا تشكل أي تهديد للأمن أو الاستقرار، وإلى روسيا باعتبارها "شريكا محتملا".



رئيس حكومة دمشق المؤقتة محمد الشير وزير الدفاع مرفعا أبو قصرة خلال تكريم جوي للجنود في معركة "ردع العدوان" - يافا - 7 شباط 2025 (رئاسة جواس أورورا)

غير كافية إن لم تكن هناك زيارات إلى بريطانيا وإلى الولايات المتحدة الأمريكية، ويعتقد عربي، في حديث إلى عقب بلدي، أن هذه الزيارات لا تزال منقوصة لترميم العلاقات بشكل كامل، معتبرا أن كسر العزلة عن سوريا يتطلب تفاعلا على المستوى السياسي والاقتصادي، وما يحق المستوى الاقتصادي هو العقوبات

وقال عربي، إن الحراك الذي يقوم به الشيباني منذ تكليفه بالوزارة يشير إلى خبرة دبلوماسية قديمة، لافتًا إلى أن عمله داخل "تحرير الشام" نمت خبرته، وخطابه واضح ويعكس هذه الخبرة، ويرى الباحث أن الدولة السورية تحتاج إلى تعزيز الحوار السياسي الداخلي، وتعزيز الجانب الأمني والتعاون مع العراق والأردن وتركيا، وإيجاد صيغة لإشراك الأقليات لإحداث تأثير وإقناع للمجتمع الدولي.

المستشار السابق في وزارة الخارجية الأمريكية، حازم الغبرا، اعتبر أن الزيارات واللقاءات الدعوات التي توجهت إلى سوريا طبيعية جدًا في هذه المرحلة، لأن سوريا تتجه من "دولة مارقة راعية للإرهاب" (إرهاب دولة على شعبيها وإرهاب غير الدول) إلى نظام جديد، وقال الغبرا، لعقب بلدي، إن من الطبيعي أن تأتي الدول التي تريد إغاثة في إعادة العلاقات مع سوريا، لكنها

الدبلوماسية الناعم، وسط تحذيرات سورية لتهران بعدم بث الفوضى والتدخل في الشؤون الداخلية لسوريا. الملف الآخر، هو التهديدات والاستهدافات والتوغلات الإسرائيلية في سوريا، تبعها وصف إسرائيل للحكومة السورية الجديدة، بأنها "جماعة إرهابية إسلامية جهادية من إبلا، استولت على دمشق بالقوة".

وفي أول تعليق له على التوغل الإسرائيلي بعد سقوط النظام السوري، قال الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، في 14 من كانون الأول 2024، إن حجج إسرائيل انتهت، معتبرا أنه لا توجد حجج لتدخل خارجي الآن في سوريا بعد إنهاء الوجود الإيراني في البلاد، مؤكدا أنه لا ينوي خوض صراع مسلح مع إسرائيل، معتبرا أنها ليست الحركة التي سيخوضها.

المستشار السابق في وزارة الخارجية الأمريكية، حازم الغبرا، قال لعقب بلدي، إن هناك مسافة للسياسة العامة بين القول والفعل، وهذا ما تنتظره دول المنطقة والعالم من سوريا اليوم، وهو كيفية الوصول من مرحلة الأقوال المفيدة والشيرة للاهتمام إلى سياسة ترجع لأفعال، إذ لا يجب أن ينتظر الجميع أفعالا دون وضع سياسة عامة نحو قضايا كبرى في المنطقة.

وأضاف الغبرا أن أهم القضايا الساخنة اليوم هي العلاقة مع إسرائيل، معتبرا أن هناك ضرورة لوجود حوار على الأقل أكثر مباشرة بين الحكومة الجديدة وإسرائيل، لأن الأخيرة هي لاعب أساسي في الشرق الأوسط.

ونكر أن دولًا كثيرة، منها الولايات المتحدة، تعتبر أن هذا الموضوع عامل أساسي في فهم توجه الحكومة الجديدة في سوريا، ليس فقط بسبب العلاقة الإسرائيلية- الأمريكية، إنما لمعسكرات جديدة، وتسليحها وتدريبها، وتشتركا بحدود، وهناك علاقة سيئة تاريخيًا بينهما.

وأعتبر الغبرا أن سياسة سوريا تسير بالطريق الصحيح، لكن الوضوح تجاه الملفات يجب أن يكون مستقبلا السياسة الخارجية السورية، وهناك ضرورة في هذه المرحلة لبدء اتخاذ سياسات التزام سياسية واضحة جدًا نحو المرحلة المقبلة، وهي أين تتموضع سوريا إقليميًا ودوليًا، من أصداقًا؟ من حلفاءها؟ من شركائها؟

وقال الغبرا، إن سوريا تريد صداقة مع الجميع، لكن الشراكات والأحلاف يجب أن تكون محددة وواضحة، لأن هناك مسارات في هذه المنطقة، ويجب أن تكون الحكومة السورية بمسار واضح فيها .

الشعب السوري في هذه المرحلة المعقدة، والتحول من نظام باندي إلى نظام جديد يحترم أمن وحرية الشعب السوري وأمن دول الجوار ودول المنطقة، لكن هذه الدول متخوفة بعض الشيء، وهذا طبيعي، لأن التحول والتغيير خاصة في الشرق الأوسط يثير المخاوف، بحسب الغبرا، لذلك تمت ترجمة هذا الاهتمام بعمل دبلوماسي، ودعوة الحكومة السورية ومثليها إلى اجتماعات دولية وكل ما يلزم لتوحيد وجهات النظر، والوصول إلى المزيد من تفهم الأطراف لبعضها واحتياجاتها من الطرفين، والوصول إلى مرحلة أفضل للشعب السوري والمنطقة.

في حديثه عن العلاقات مع روسيا، قال لعقب بلدي، إن هناك مسافة للسياسة العامة بين القول والفعل، وهذا ما تنتظره دول المنطقة والعالم من سوريا اليوم، وهو كيفية الوصول من مرحلة الأقوال المفيدة والشيرة للاهتمام إلى سياسة ترجع لأفعال، إذ لا يجب أن ينتظر الجميع أفعالا دون وضع سياسة عامة نحو قضايا كبرى في المنطقة.

وأضاف الغبرا أن أهم القضايا الساخنة اليوم هي العلاقة مع إسرائيل، معتبرا أن هناك ضرورة لوجود حوار على الأقل أكثر مباشرة بين الحكومة الجديدة وإسرائيل، لأن الأخيرة هي لاعب أساسي في الشرق الأوسط.

ونكر أن دولًا كثيرة، منها الولايات المتحدة، تعتبر أن هذا الموضوع عامل أساسي في فهم توجه الحكومة الجديدة في سوريا، ليس فقط بسبب العلاقة الإسرائيلية- الأمريكية، إنما لمعسكرات جديدة، وتسليحها وتدريبها، وتشتركا بحدود، وهناك علاقة سيئة تاريخيًا بينهما.

وأعتبر الغبرا أن سياسة سوريا تسير بالطريق الصحيح، لكن الوضوح تجاه الملفات يجب أن يكون مستقبلا السياسة الخارجية السورية، وهناك ضرورة في هذه المرحلة لبدء اتخاذ سياسات التزام سياسية واضحة جدًا نحو المرحلة المقبلة، وهي أين تتموضع سوريا إقليميًا ودوليًا، من أصداقًا؟ من حلفاءها؟ من شركائها؟

وقال الغبرا، إن سوريا تريد صداقة مع الجميع، لكن الشراكات والأحلاف يجب أن تكون محددة وواضحة، لأن هناك مسارات في هذه المنطقة، ويجب أن تكون الحكومة السورية بمسار واضح فيها .



رئيس حكومة دمشق المؤقتة محمد الشير وزير الدفاع مرفعا أبو قصرة خلال تكريم جوي للجنود في معركة "ردع العدوان" - يافا - 7 شباط 2025 (رئاسة جواس أورورا)

## عسكريًا وأمنيًا.. معوقات بالجملة

## معضلات الجنوب والشرق

تتغل قضية الجنوب وشمال شرقي سورية السوريين بعد سقوط نظام الأسد، فمن ناحية شمال شرقي سوريا الخاضع لسيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، التي تراوغ حكومتها دمشق لتحصيل مكاسب على مختلف المستويات.

وتتمسك "قسد" بأوراق قوة على رأسها دعم التحالف الدولي، وتحكمها بمعظم ثروات سوريا النفطية، إلى جانب سيطرتها على سجون توي نحو 9000 من مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية"، ومخيمات تقطن في أجزاء منها عوائل التنظيم من السوريين والأجانب.

في الجانب العسكري، وفق المحلل العسكري العقيد أحمد حمادة، تشكلت إدارة دمشق للحل التفاوضي على العمل السورية، وعدم وجود جيش نظامي بعد حل الجيش، مع استمرار وجود التنظيم.

وقال حمادة، لعقب بلدي، إن حل الجيش أدى إلى خلخلة وضع السلاح، تزامنًا مع ضربات إسرائيلية مكثفة، وتوغلها داخل محافظة القنيطرة، وتهديدها بجعل المنطقة الجنوبية (محافظة درعا والقنيطرة والسويداء) منزعمة السلاح.

ويرى الباحث المختص بالشأن العسكري في مركز "جسور للدراسات"، رشيد حوراني، أن أبرز ما واجهته الحكومة من الناحية العسكرية هو المسألة الاقتصادية.

وأوضح حوراني لعقب بلدي، أن الضعف الاقتصادي في سوريا أثر بطبيعة الحال على الناحية العسكرية من إعداد معسكرات جديدة، وتسليحها وتدريبها، وزيادة عدد المتسببين إليها بما يحقق القدرة على تغطية المناطق السورية كافة.

وأوجهت الحكومة صعوبة تتعلق ببنية الفصائل العسكرية والتنسبين إليها، فالفصائل ومن فيها كانت تعتمد على التطوع من أبناء المجتمع للدفاع عن أرضهم ومكان إقامتهم، ومن هؤلاء أصحاب المهن والطلاب والمعلمين، وهؤلاء بعد سقوط النظام، سيطلق كل منهم لعلمه الأساسي.

ويضاف إلى ذلك، التفاوت النسبي في طبيعة عمل الفصائل، فمثلاً فصائل السويداء كانت مهامها وسبب تشكيلها يختلف عما هو عليه الحال لدى الفصائل في الشمال، وفق حوراني.

وتتمسك "قسد" بأوراق قوة على رأسها دعم التحالف الدولي، وتحكمها بمعظم ثروات سوريا النفطية، إلى جانب سيطرتها على سجون توي نحو 9000 من مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية"، ومخيمات تقطن في أجزاء منها عوائل التنظيم من السوريين والأجانب.

في حديثه عن العلاقات مع روسيا، قال لعقب بلدي، إن هناك مسافة للسياسة العامة بين القول والفعل، وهذا ما تنتظره دول المنطقة والعالم من سوريا اليوم، وهو كيفية الوصول من مرحلة الأقوال المفيدة والشيرة للاهتمام إلى سياسة ترجع لأفعال، إذ لا يجب أن ينتظر الجميع أفعالا دون وضع سياسة عامة نحو قضايا كبرى في المنطقة.

هم أول من نادى بتأسيس وزارة دفاع وطنية تعمل وفق القواعد العسكرية الحرفية المنضبطة.

ويرى أن وزارة الدفاع المنشودة يجب أن تحقق الاستفادة المثلى من خبرات الضباط والثوار، وتضمن تمثيل جميع مكونات سوريا دون إقصاء أو تهجين.

وفي الجارة السويداء، تتعدّد الفصائل العسكرية سواء التابعة لمشبيخة العقبل أو الحاصلة على سلاح من أجهزة أمن النظام سابقًا، خاصة "الأمن العسكري"، ولا يوجد انتشار من مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية"، ومخيمات تقطن في أجزاء منها عوائل التنظيم من السوريين والأجانب.

وتتمسك "قسد" بأوراق قوة على رأسها دعم التحالف الدولي، وتحكمها بمعظم ثروات سوريا النفطية، إلى جانب سيطرتها على سجون توي نحو 9000 من مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية"، ومخيمات تقطن في أجزاء منها عوائل التنظيم من السوريين والأجانب.

وتتمسك "قسد" بأوراق قوة على رأسها دعم التحالف الدولي، وتحكمها بمعظم ثروات سوريا النفطية، إلى جانب سيطرتها على سجون توي نحو 9000 من مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية"، ومخيمات تقطن في أجزاء منها عوائل التنظيم من السوريين والأجانب.

وتتمسك "قسد" بأوراق قوة على رأسها دعم التحالف الدولي، وتحكمها بمعظم ثروات سوريا النفطية، إلى جانب سيطرتها على سجون توي نحو 9000 من مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية"، ومخيمات تقطن في أجزاء منها عوائل التنظيم من السوريين والأجانب.

وتتمسك "قسد" بأوراق قوة على رأسها دعم التحالف الدولي، وتحكمها بمعظم ثروات سوريا النفطية، إلى جانب سيطرتها على سجون توي نحو 9000 من مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية"، ومخيمات تقطن في أجزاء منها عوائل التنظيم من السوريين والأجانب.

وتتمسك "قسد" بأوراق قوة على رأسها دعم التحالف الدولي، وتحكمها بمعظم ثروات سوريا النفطية، إلى جانب سيطرتها على سجون توي نحو 9000 من مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية"، ومخيمات تقطن في أجزاء منها عوائل التنظيم من السوريين والأجانب.

وتتمسك "قسد" بأوراق قوة على رأسها دعم التحالف الدولي، وتحكمها بمعظم ثروات سوريا النفطية، إلى جانب سيطرتها على سجون توي نحو 9000 من مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية"، ومخيمات تقطن في أجزاء منها عوائل التنظيم من السوريين والأجانب.



ما تحتاج إليه سوريا اليوم هو سياسة واضحة نحو الملفات، حتى لو كانت هذه السياسة غير مقبولة مع طرف أو آخر، لأنه لا يمكن لأي حكومة إرضاء الجميع ومحاولة إرضاء الجميع على الساحة الدولية سيوصلها إلى مرحلة لا أحد راض فيها. لذلك يجب أن يكون هناك توجه واضح وتلني للوصول إلى المرحلة الجديدة، لأن المنطقة هي منطقة توجهات إقليميّة.

حازم الغبر  
مستشار سابق في وزارة الخارجية  
الأمريكية

المسألة إلى بعض الوقت حتى يتم تأهيل وتأمين الكوادر وتنظيمها. وأشار حمادة إلى أن وجود عناصر غير مندمجة مع الجيش يشكل عائقًا، وهذا الأمر يحتاج إلى بعض الوقت، وإلى جهود كثيفة حتى يتم إنتاج مؤسسة عسكرية ترتيبية نظامية.

وعلى الحكومة، وفق حوراني، العمل على توسيع مشاركة الخبرات العسكرية والضباط المنشقين، وحسم الملفات العالقة في الجنوب والشمال الشرقي والخروج ببيكالية واضحة للجيش الجديد لبدء العمل عليه من الداخل من ناحية التأهيل وإعداد عقيدة قتالية وكل ما يتعلق به.

وأكد حمادة بذل الحكومة جهودًا "كبيرة" خلال الأشهر الثلاثة الماضية في ملفي الجنوب وشمال شرقي سوريا، عبر المفاوضات والوصول إلى بعض القواسم المشتركة في الشمال الشرقي، و"كل هذه الأمور تؤخذ بعين الحسبان"، وفق تعبيره.

ويرى حمادة أن الأمور تسير في الطريق الصحيح للوصول إلى مؤسسة عسكرية قادرة على حماية الوطن، والحكومة تعمل على تذليل الصعوبات التي تواجهها.



رئيس الحكومة المؤقتة محمد الشير



## اقتصادياً وخدمياً..

## ويعود تتجاوز القدرة على التنفيذ

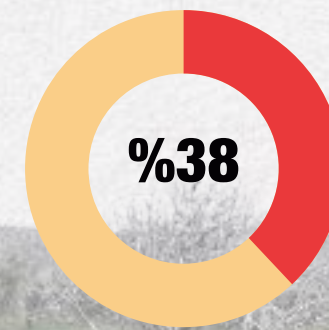
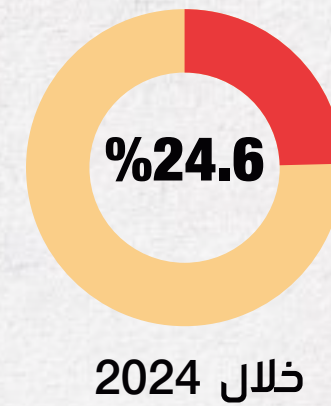
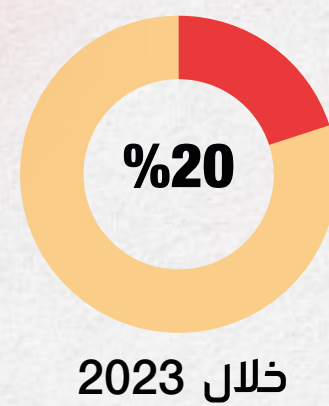
ما تأثير إيقاف أمريكا  
مساعداتها الخارجية

## في سوريا

83  
ألف شخص  
حرموا من برامج  
الحماية73  
ألف شخص  
تأثروا في القطاع  
الصحي967  
ألف شخص  
تضرروا في مجال  
المياه والصرف الصحي1.2  
مليون شخص  
لا يتلقون المساعدة  
المخطط لها

81% من المنظمات المستفيدة تأثرت برامجها

نسبة مساهمتها بتمويل الاستجابة لسوريا:

المصدر: "منتدى المنظمات غير الحكومية  
العاملة في شمالي سوريا" (NWS)

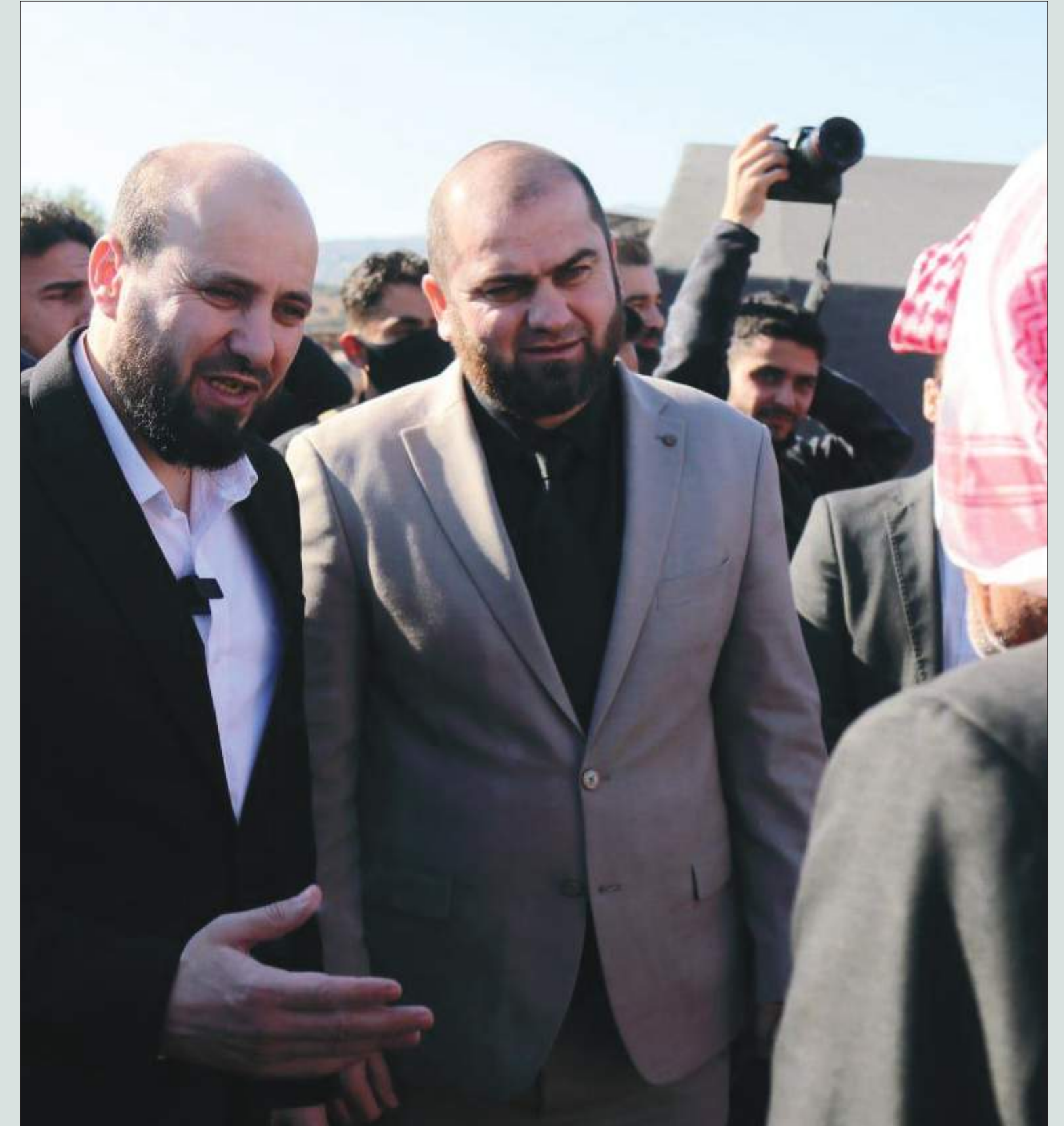
EnabBaladi.net

لكن كانت هناك تعهدات عامة بالدعم، إلا أن هذه التعهدات لا تزال غير قابلة للتنفيذ بسبب العقوبات الأمريكية. على نقيض ذلك، قالت حاكمة المصرف المركزي السوري، ميساء صابرين، إن المصرف لديه ما يكفي من المال في خزائنه لدفع رواتب الموظفين حتى بعد الزيادة بنسبة 400% التي أقرتها حكومة تسيير الأعمال. توجه حكومة تسيير الأعمال الأبرز، الذي لاقى انتقادات الكثير من الخبراء، هو توجيه الحكومة نحو خصخصة القطاع العام وبيع مؤسسات الدولة وفق ما جاء على لسان عدة وزراء، الذين أكدوا أن ذلك سيكون مصيراً حتمياً للقطاع على اعتبار قطاعاته خاسراً، إلا أن هذا التوجه وتوقيته يثير المخاوف المتعلقة بأثر هذه الخطوة على المواطنين، خاصة أن بعض الخبراء يرون أن التوقيت غير مناسب أساساً لهذا التوجه، فضلاً عن أن القرار يجب أن تتخذه حكومة انتقالية، وليس من اختصاص حكومة تسيير أعمال بالأساس.

وكتب سقوط النظام، تعهدت عدة دول بتحسين الواقع الخدمي في سوريا من بنى تحتية أو كهرباء، إلا أن هذه التعهدات لم تبصر النور كمشايع عملية على الأرض، وبالتالي لم يلحظ السوريون أي تحسن في هذا الجانب. حول واقع المحروقات، استطاعت حكومة تسيير الأعمال تأمين وفرة في المواد على حساب ارتفاع أسعار المواد بشكل لا يتواءم مع الدخل، وهي حالة كان السوريون في عهد النظام لا يلمحون

في ملف الرواتب، ورغم إعلان الحكومة بشكل رسمي رفع الرواتب بنسبة 400%، لم يتسلم الموظفون هذه الزيادة، وسط تأخر برواتبهم حتى ما قبل الزيادة، بالإضافة إلى أن هذه الزيادة لم تشمل إلا القلائد على رأس عملهم في مؤسسات الدولة، إذ استتقت الحكومة منها المتقاعدين أو الفصوليين الجدد من عملهم. زيادة الرواتب أحدثت جدلاً بعد تناقض رسمي حول مصدر هذه الزيادة، إذ قال مصدر في وزارة المالية السورية لـ"رويترز"، إنهم لا يملكون تأكيداً بشأن تمويل أجنبي للرواتب،

والمفنيين الاقتصادي والخدمي، لم تغير حكومة تسيير الأعمال خلال ثلاثة أشهر مفصلات مهمة تنعكس بشكل جلي على السوريين، رغم وعود عديدة أطلقتها على مدى الأشهر الماضية. واتخذت الحكومة قراراً فور تسلمها مهامها وبدأت تطبيقها بقطاعات مختلفة، وهو إعادة هيكلة الاقتصاد، الذي كان أساسه اشتراكاً ثم تحول إلى شمولي دكتاتوري، إلى اقتصاد السوق الحر المفتوح، القرار الذي اعتبره بعض الخبراء لا يتناسب مع الوقت الحالي، ففي ظل الوضع الذي تعيشه سوريا وخروجها من حرب مدامت معظمها، فالأولى في البداية تطبيق اقتصاد موج وبنسبة بسيطة من قبل الحكومة، وفق رأيهم. لم تستطع الحكومة ضبط سعر صرف قيمة الليرة إذ تعرضت لهزات أثرت على مخرجات السوريين بشكل كبير من العملات الأجنبية، ولم تفلح في ضبط ظاهرة مضاربة التجار على الليرة، إذ لا تزال قيمة الليرة معرضة للتذبذب الكبير عند أول حدث سياسي واقتصادي قد تشهده البلاد.



رئيس حكومة دمشق المؤقتة محمد البشير طلال خلال زيارة للحمصيات بإدب - 18 كانون الثاني 2025 (ترجمة مجلس الوزراء)



# القابون.. العودة من الصفر

عنب بلدي - عمارة علماء القابون

"عندما رأيت منزلي المدمر في القابون لأول مرة، دخلت في مرحلة الهزتها قوتال النظام السابق في ماذا نفعل؟ الله المستعان"، حجم الدمار يمنع المرء من التفكير بنفسه فقط، إذ إن هناك مئات أو آلاف العائلات التي لا تعلم أين هي منازلها.

هكذا بدأ قصي عبد الباري، ناشط صحفي من حي القابون، سرد قصة عودته إلى منزله في القابون وهول ما رأى من دمار في الحي، موضحاً لعنبن بلدي أنه يمكث حالياً في بيت شقيقته بدمشق، بسبب دمار منزله بالكامل. عمل قصي ناشطاً ثورياً وصحفيًا في عمر 15 عامًا، من داخل حي القابون شمال شرق دمشق، واستمر في عمله

من عام 2013 وحتى عام 2017، عائلته هجرتها قوتال النظام السابق في عام 2017 إلى مدينة إدلب، واستقر مع عائلته هناك لثلاث سنوات، انتقل بعدها للعيش في مدينة اسطنبول التركية وعمل في مجال الصحافة المكتوبة.

**عودة إلى الصفر**

كثيره من أهالي القابون، تفاجأ قصي بما رآه من دمار غير مسبوق في الحي، رغم أنه كان على علم بعمليات تفجير الباني التي قام بها النظام بعد تهجيرهم، ووفقًا لقصي، فإن قوات نظام الأسد فجرت المنطقة الممتدة من مدخل القابون إلى صالة "الهند" بعمق كيلومتر،

هذه المنطقة سيطرت عليها قوات النظام السابق وقد بقي على حاله، لكن هناك عائلات قد سُحبت ممتلكاتها عن وجه الأرض بالكامل بحيث لا يعرفون أين هي".

وبحسب الناشط، فإن هناك من 550 إلى 700 عائلة من حي القابون، لا يستطيعون العودة من مكان نزوحهم في إدلب بسبب دمار منازلهم بشكل كامل، عدا عن أهالي الحي الذين لجؤوا إلى دول الجوار السوري، تركيا وليبنان والأردن، فيما أشار قصي إلى أن 80% من الأبنية في حي القابون مدمرة بالكامل. ويرى أهالي حي القابون وغيره من

منزلي ببناء كان يستخدمه قناصو النظام وقد بقي على حاله، لكن هناك عائلات قد سُحبت ممتلكاتها عن وجه الأرض بالكامل بحيث لا يعرفون أين هي".

**صعوبات إعادة البناء**

أكد قصي أنه غير قادر على إعادة بناء منزله حاليًا، خصوصاً أن عملية إزالة الأنقاض باتت مكلفة جدًا، ومن غير المعقول كما يرى قصي أن يزيل الشخص الأنقاض التي على ممتلكاته فقط، عدا أن البنية التحتية للحي مدمرة بشكل كامل.

وعن الوعود الحكومية لتحسين الوضع في حي القابون، قال قصي، إن محافظ دمشق، محمد ماهر مروان، في زيارته الأخيرة للحي، أكد أن حي القابون وتشربين وجوبر والأحياء المدمرة بكثرة ستكون لها الأولوية بإعادة الإعمار.

وفي 19 من كانون الثاني الماضي، زار محافظ دمشق حي القابون، والتقى بأهالي الحي هناك.

وفقًا لما نقله المكتب الإعلامي لمحافظة دمشق، فإن مروان شدد على أن الجهود مستمرة لتوفير الخدمات الأساسية وتعزيز الاستقرار في المنطقة، مع التركيز على تسهيل عودة الأهالي إلى منازلهم وتهيئة البيئة

من شباط الماضي، إن أكثر من 825 ألف شخص نازح سوري عادوا إلى مناطقهم منذ كانون الأول 2024. ويوصف المكتب الأممي حركة الخروج من الخيام بـ"المحدودة"، إذ غادر نحو 80 ألف شخص الخيامات شمال غربي سوريا، بينما غادر 300 شخص مخيم "العريشة" شرقي البلاد.

في 2 من كانون الثاني الماضي، قال وزير الإدارة المحلية في حكومة دمشق المؤقتة، محمد مسلم، لوكالة الأنباء السورية (سانا)، إنه جرى تسجيل حجم دمار هائل في جميع المحافظات السورية سواء في المدن أو القرى والأرياف، وذلك من خلال المسح الجوي الأولي لعدد من المناطق المدمرة. فيما أعلنت وزارة الإدارة المحلية عزمها تأسيس قاعدة بيانات واضحة عن حجم الدمار، ووضع خطط وأهداف تتناسب معها للمرحلة المقبلة، بغية توفير عودة آمنة للمهجريين.

وفي 16 من آذار 2019، أصدر معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث (UNI-TAR)، أطلسًا كشف فيه عن حجم الدمار الذي خلفته الأعمال العسكرية في سوريا، بناء على تحليل صور الأقمار الصناعية، وعرض خرائط تبين توزيع الدمار وكثافته في 16 مدينة ومنطقة سورية، من بينها المناطق المحيطة بالعاصمة والغوطة الشرقية والغربية.

الدمار في محيط العاصمة والغوطة توزع الدمار في المناطق المحيطة بالعاصمة دمشق بحسب ما ترجمته عنب بلدي عن معهد الأمم المتحدة للبحث والتدريب:

- في منطقة الغوطة الشرقية، بلغ عدد المباني المدمرة كليًا في 9353 مبنى، بالإضافة إلى 13661 مبنى مدمرًا بشكل بالغ، و11122 مبنى مدمرًا بشكل جزئي، حيث بلغ مجموع المباني المدمرة 34136.
- منطقة مخيم اليرموك والحجر الأسود، جنوبي دمشق، 2109 مبان مدمرة كليًا، و1765 مبنى مدمرًا بشكل بالغ، و1615 بشكل جزئي، ليكون مجموع

**ربما استطعت التعرف على منزلي ببناء كان يستخدمه قناصو النظام وقد بقي على حاله، لكن هناك عائلات قد سحبت ممتلكاتها عن وجه الأرض بالكامل بحيث لا يعرفون أين هي.**

قصي عبد الباري ناشط صحفي

الناسبة للحياة الكريمة".

وفي 23 من كانون الثاني، بدأت محافظة دمشق، بالتعاون مع مديرياتها المختصة والدفاع المدني، عمليات إزالة الأنقاض من شوارع حي القابون لتهيئة أي عملية نحو إعادة الإعمار ضمن إطار حملة "رجعنا يا شام".

**فرق طبية عربية**

وأكد أن الوفد السعودي سيجري عدة زيارات على مراحل، بالتنسيق مع وزارة الصحة، وسيقوم الوفد بزراعة ألف قوقعة وألف قرنية بالإضافة إلى 500 مفصل للمساعدة الإنسانية"، تنفيذ برنامج "أمل" السعودي التطوعي في عدد من مستشفيات دمشق، منذ شباط الماضي.

وبين رئيس الوفد السعودي، الدكتور علي القرني، أن البرنامج سيظل تنفيذ أكثر من 218 ألف ساعة عمل تطوعية، وبمشاركة أكثر من 100 متطوع ومتطوعة، وسيستمر لنهاية عام 2025 ويشمل الجانب الطبي الخدمي والتدريب والتأهيل، وإحصائيات نقابة الأطباء المركزية في برلين، يبلغ عدد الأطباء السوريين في ألمانيا حوالي ستة آلاف طبيب. ويعد التواصل من قبل جمعية الأطباء والصيادلة السوريين في ألمانيا مع النقابة في العام الماضي، والاستفسار حول نسبة الأطباء المجنسين من هذا الرقم، كان الجواب من نقابة الأطباء المركزية أن الأطباء السوريين المجنسين غير مشمولين ضمن هذا الرقم، ما يعني أن الرقم أكبر من ذلك، وحسب التقديرات قد يصل إلى عشرة آلاف، حسب شهادة. وشرح رئيس جمعية الأطباء والصيادلة السورية في ألمانيا، فيصل شحادة، أن المؤتمر تمحور حول إمكانية تقديم دعم من بعض الجهات المانحة لدعم التبادل العلمي بين ألمانيا وسوريا، عن طريق إرسال وفود لإجراء دورات تدريبية، وتبادل أحر التطورات العلمية في الأسواط الطبية في مختلف الاختصاصات، بين الأطباء السوريين في ألمانيا والأطباء السوريين في سوريا. وأكد أن المبادرة لن تكون مقتصرة على الأطباء السوريين فحسب، وإنما تنظرًا لعلاقة الصداقة المتينة بين الأطباء السوريين والألم، ستمت دعوة الزملاء الألمان للمشاركة في هذا المشروع.

مؤخرًا، فتحت جمعية الأطباء والصيادلة السوريين في ألمانيا مكتبًا لها بالعاصمة دمشق، في خطوة اعتبرها القابون أنها خطوة تهدف القرنية، وزراعة الكلية.

المباني المتضررة 5489.
• في مدينة الزبداني جريف دمشق، يوجد 659 مبنى مدمرًا كليًا، و1251 مدمرًا بشكل بالغ، و1454 بشكل جزئي، حيث بلغ مجموع المباني المتضررة 3364.

**القابون في سطور**

حي القابون الدمشقي، من طليعة الأحياء التي شاركت في الثورة السورية مع انطلاقها في 15 من آذار عام 2011، وبعد تنفيذها مجزرة القابون التي قتل فيها 90 شخصًا، فرض النظام حصارًا مطبقًا على الحي من 2012 حتى 2017. وسيطرت فصائل المعارضة على حي القابون في عام 2012، بعد مقاتلين وصل إلى 4000 عنصر توزعوا بين فصائل "جيش الإسلام" و"أحرار الشام" و"فيلق الرحمن".

واستمرت المارك بين النظام وفصائل المعارضة حتى عام 2014، إذ وقع الطرفان هدنة استمرت حتى عام 2017 إلى جانب حيي تشربين وبرزة المجاورين.

وقف إطلاق النار الذي وقعته فصائل المعارضة مع النظام شابه الكثير من الخروقات من قبل قوات النظام وخصوصًا القصف المدفعي والصاروخي، إضافة إلى عمليات قمع واستهداف المدنيين.

وفي 14 من أيار 2017، خرجت أول دفعة من مقاتلي المعارضة الموجودين في القابون إلى إدلب، على غرار ما جرى في الكثير المناطق التي سيطرت عليها الفصائل في محيط دمشق وريفها، كالزبداني، ومضايا وداريا ودوما وواي بردى.

هذا في القابون فقط

يعمل قصي في المكتب الإعلامي لحي القابون حاليًا، وأدلى بمعلومات عن حجم الدمار في حيه الدمشقي، غير أنه في ختام حديثه لعنبن بلدي قال شيئًا يشوبه الكثير من الأسى الذي حملته المدن السورية جمعاء في سبيل الثورة السورية، "ما أخبرتكم به هو عن حي القابون فقط ولم أخبركم شيئًا عن حي تشرين بأهواله".

**خشية العودة**

بعد سقوط النظام في 8 من كانون الأول 2024، خشيت بعض الدول من عودة الكوادر السوريين لديها لسوريا، ومن ضمنها فئة الأطباء، وخاصة في ألمانيا.

في سوريا، وبالتحديد في دمشق، وثقلت وزيرة الداخلية، نانسى فيزر، "ستستسق أجزاء من القطاع



طبيب القلب إبراهيم الشاعر في مستشفى زيوربون والدوبوع – 30 كانون الثاني 2025 Itaz



## ”دعّاسات” وجوارب بصور ”ملك الكتباجون“

# السوريون يحطمون

# رموز النظام السابق بالسخرية

عُتب بلدي – حسن إبراهيم

ما إن تدخل أسواق دمشق القديمة حتى تخطف ناظرليك صور بشار الأسد وشقيقه ماهر والدسما حافظ، لكنهما ليست على الجدران أو أبواب المحال أو مداخل الأسواق، إنما مطرزة على الجوارب والدوّاسات، وتكتظ بها ”البسطات“، معروضة للبيع بسعر يتراوح بين 7000 و15000 ليرة سورية.
”عاسة الحَمَل بِـ15 ألفًا“، ”دوس الأسد بعشرة آلاف“، ”الكر وأبوه بـ25 ألفًا“ بأصوات مرتفعة وعبارات غير معتادة داخل سوق ”الحמידية“، ينادي بشار الأسد على الجوارب التي تباع في لافتًا إلى أنها تعبر عن الإهانة والانتقام.
قال محمد لعنب بلدي، إن السوريين يحبون من يحترم كراماتهم ويصون حرياتهم، وأثبتوا أنه مهما طال الزمن، لا بد للظلم أن يزول، معتبرًا أن الصور على الجوارب فيها رمزية تشير إلى نهاية كل شخص يتكبّر على الناس، و”ظنّ نفسه إلهاً، ويستخسر فيهم الكلمة الطيبة“.

أما علاء، فيبيع على ”بسطته“ في سوق ”الحמידية“ من 10 إلى 15 زوجًا من الجوارب (التي تحمل صور آل الأسد) يوميًا بسعر 15 ألف ليرة سورية للزوج، قائلاً لعنب بلدي، إنه يجهّز لطباعة صورهم على الملابس الدائليّة الرجالية (البوكسرات) وعلى الأحذية (الشخاطبات).

وذكر البائع أن سعر الجوارب يختلف بين بائع وآخر، لافتًا إلى أنها أغلى ثمنًا

الأسد، مرفقة مع عبارات ”أبو رقة“ في إشارة إلى رئيس النظام السوري المخلوع بشار الأسد، و”ملك الكتباجون“ وأكبر تاجر كتباجون” مع صورة بشار وبعضها لماهر، و”هكذا تقف الأسود“ مع صورة حافظ الأسد شبه عار.

بعبارة ”هذه نهايتك، تحت الأقدام.. انهب إلى مزابل التاريخ“، تبعتها ضحكة مزروجة بمشاعر التشفّي

والانتقام، لخصّ محمد وهو بائع في سوق ”القيمرية“ أسباب وجود صور بشار الأسد على الجوارب التي يبيعه، لافتًا إلى أنها تعبر عن الإهانة والانتقام.
اشترى زوجًا من ”الجوارب“ عليها صورة حافظ الأسد عاريًا بلباس داخلي فقط مع عبارة ”هكذا تنظر الأسود“، رغبة منه بتحقيق شعاع من متاعفات الثورة السورية ”بندوسهم بندوسهم“، ويرى فيه نوعًا من الانتقام النفسي من الدكتاتورية وكسر صورة الدكتاتور، قائلاً: ”غالبًا بكل خطوة عم ندوسهم“.

وقال الصحفي الذي سافر إلى سوريا بالترامز مع انطلاق عملية ”ردع العدوان“ التي أدت إلى سقوط النظام السوري السابق، إن الخوف من الأسد لا يزال حاضرًا في أذهان كثير من السوريين، لافتًا إلى ضرورة وجود عمل مضاد سواء بعدد إعلامي أو فكري، حتى تكسر هذه الصورة، وتتغيّر فكرة القبضة الأمنية التي تسيطر على كثير من السوريين.

وراء كل طالب **قبصة**

وراء كل طالب عائد من تركيا قبصة تكشف عن حجم المعاناة التي يواجهها في محاولته للاندماج في النظام التعليمي السوري.
ويضطر العديد من هؤلاء الطلاب إلى إعادة صفوف سابقة أو الالتحاق بمسئوى أدنى مما كانوا عليه في تركيا، ما يتعكس على معنوياتهم ومستواهم الدراسي.

تعكس قصص بعض الطلاب العائدين حجم الصعوبات التي يواجهونها عند العودة إلى المدارس السورية.
حسن هيثم إبراهيم، الذي كان يدرس في الصف العاشر بمدينة ماردين في التركية، يُعيد إلى الصف الثامن عند عودته بسبب ضعفه في اللغة العربية. وقال والده لعنب بلدي، إن ابنه يواجه صعوبة ”كبيرة“ في التكيف، ما أدى إلى تراجع مستواه الدراسي وفقدان الرغبة في التعلم.

عُتب بلدي - السنة الرابعة عشرة - العدد 680 - الأحد 02 آذار / مارس 2025



جوارب عليها صور عائلة الأسد ذاع على "البسطات" في دمشق - شباط 2025 لعنب بلدي

ولمّح حاج بكري في حديثه لعنب بلدي على استخدام صور بشار أو ماهر أو حافظ على سلع مثل "الجوارب" أو

"الدوّاسات أمام المحال"، بأنها جزء من مسح الدكتاتورية و"تحويل كل مجرم إلى ممسحة تحت أقدام الشعب"، وهو نوع من التعبير عن الفرح بالنصر من قبل أهالي.

ولا يرى وائل عبد الحق، وهو أحد المارّة في سوق "الحמידية"، وجود صور آل الأسد على الجوارب أو حتى على مناديل "الحَمَل" وغيرها من السلع إلا نوعًا من الفكاهة لدى السوريين، معتبرًا أن هذه المظاهر ليست انتقامية، لأنها لا تظفي

نار الانتقام والمظلومية التي عانى منها الشعب في ظل حكم الأسدين.
الصحفي والباحث الاجتماعي سلطان جليبي، يرى أن إقبال الأشخاص على الشراء أو رواج هذه المنتجات هو رد فعل عكسي على "عقود من التعتيم والتأليه لحافظ الأسد الأب وبعده بشار"، ورد فعل حتى على الفئات الاجتماعية الأكثر

يعود إلى رغبة التجار باستغلال أي الرموز بشكل "تاليهي وأسطوري"، دون الاستناد إلى المنطق والعقل.

وقال جليبي لعنب بلدي، إنها موجة عكسية على حالة التقديس، وتتمثل بـ"تنسيف هذه الشخصيات وإهانتهم والانتقام الرمزي من فداحة الظلم الذي تعرض له السوريون"، الذين لم يكن باستطاعتهم النقد أو المعارضة بأي شكل من الأشكال.

**"بزئسن" أيضًا**

خلال المشاهدات والرصد، منذ 8 من كانون الأول 2024، بدأ التجار طباعة أعلام الثورة، وأعادوا إنتاج عدة سلع وفق ما يطالبه الشارع سواء على الفلاذ والسلاسل التي تحمل علم وخريطة سوريا، مع إبقاء الألوان القديمة (الحمرء) وإضافة ألوان جديدة فوقها (الخضرء).
ولفت الصحفي أحمد حاج بكري إلى أن تعزيز حضور هذه السلع في الأسواق

ضمن مظاهر احتفالية، وأشرفت شركات تنظيف ومجالس بلديات وجهات محلية على إزالة بقاياها، بينما تشير أرقام تقديرية إلى أن عدد التماثيل يتجاوز الـ3000 تمثال.
كما تعرضت مقبرة عائلة الأسد في القرداحة للحرق وتكسير الرخام الموجود داخلها.
وداس مديون وعسكريون على قبر حافظ الأسد وقبر زوجته، وأحرقوا نصبهم التذكارية.
هذه المظاهر عكست انهيار ملكة الرعب والخوف والقبضة الأمنية الحديدية في سوريا، ونهاية حقبة تبعية الوطن لشخص أو لعائلة، ومزقت صور آل الأسد التي كانت مراقبة للسوريين في كل مكان.

قبل سقوط الأسد، وفي الوقت الذي كان الشعب السوري يعيش أزمتا متلاحقة معيشيًا واقتصاديًا واجتماعيًا، كان النظام السوري يعيد بناء التماثيل موجهًا رسائل القوة والترهيب وتكريس التجديد"، وكان أحدتها في تشرين الثاني 2024، حين شدّ تمثالًا لحافظ الأسد الأب وسط مدينة خان شيخون جنوبي ادلب، في

مدينة نفسها التي ذابت فييلات نيران قواته، وارتكب فيها مجزرةمستخدمًا السلاح الكيماوي، في نيسان 2017، وأدت إلى مقتل 91 مدنيًا، وإصابة 520 شخصًا.
تمتع هروب بشار إلى موسكو، انتشرت صورة من أيوم عاظمي له، خلقت موجة من السخرية والتهكم والدهشة، عرضت العائلة منذ استيلاء حافظ الأسد على السلطة بانقلاب عسكري عام 1970، وتوليه رئيسًا في عام 1971، ثم أخذ هذا النهج بالتوسع على يد ابنه بشار بعد انطلاق الثورة السورية عام 2011.

مَرّق السوريون صور العائلة وحزب هدف أو رمزية من ريبط الحالة السياسية الحاصلة بالبلد مع منتجاتهم، سوى نفاذ شعارهم ورواجها وبيعها وحتى عرض سعر أعلى من شبيهاها في الأسواق.

ولفت جليبي إلى أن الآلات التي كانت تطبع قمصان "منحتم" مع صورة بشار الأسد، ولا توجد إحصائية رسمية لعدد تماثيل آل الأسد في سوريا، حيث أسقطها متظاهرون وعسكريون وأهال وناشطون، وجرّوا بعضها في الشوارع

من جهة أخرى، أكد الحاجة إلى تنظيم دورات تقوية أكاديمية للمواد الأساسية مثل اللغة العربية والتاريخ، بما يتماشى مع المناهج السورية، إذ تساهم هذه البرامج في سد الفجوات المعرفية الناتجة عن اختلاف المناهج الدراسية بين البلدان، ما يضمن تكافؤ الفرص الأكاديمية للجميع.

وشدد رشيد أوغلو على أهمية تبني أساليب تدريس حديثة، واستخدام التكنولوجيا والوسائل التعليمية الحديثة، لتعزيز التحصيل الدراسي. كما يرى أن التدريب المستمر للمعلمين يعد أساسيًا لكي يتمكنوا من التعامل مع الطلاب ذوي الخلفيات التعليمية المتنوعة.

وأخيرًا، يجب تسهيل الإجراءات الإدارية المتعلقة بتسجيل الطلاب العائدين من المهجر، وتبسيط عمليات معادلة شهاداتهم التعليمية السابقة، لتجنب العوائق الإدارية التي قد تؤذي إلى إحباط الطلاب وأسرهم، وبالتالي عرقلة عملية اندماجهم.

عُتب بلدي - السنة الرابعة عشرة - العدد 680 - الأحد 02 آذار / مارس 2025

أهالي يكدحون لنقل أبنائهم من الحكومية إلى الخاصة

## غلاء ومدسوبيات

## في مدارس دمشق

عُتب بلدي – بيسان خلف

"المناهج كثيف ويحتاج إلى مدرسين من أصحاب الخبرة، ولكن لا يأتيها إلا معلمون وكلاء من أبناء جيلنا لا يملكون الخبرة الكافية"، قالت طالبة في الصف الثاني الثانوي ولاء مكارم، التي التقت بها عُتب بلدي في مدرسة ثانوية بمنطقة صحنبا، تنوي ولاء ترك المدرسة والانتقال إلى معهد تعليمي للدراسة الصف الثالث الثانوي، بسبب "انعدام الخبرات في الكادر التدريسي الذي يعتمد المعلمين الوكلاء"، وتواجه المدارس السورية نقصًا حادًا في الكوادر التعليمية، نتيجة تدني أجور المعلمين، وموجات الهجرة بسبب الظروف الأمنية التي فرضها النظام السوري السابق، ما دفع الكثير منهم إلى الاستقالة.

وأبرز مشكلات التعليم في المدارس الحكومية، نقص الخبرات والكوادر، واكتظاظ الطلاب، وانعدام الوسائل المساعدة للتدريس.

**وكلاء حوّن مواقمة رسمية**

لجبن رفاعي، طالبة في السنة الثانية يقسم الآثار ومعلمة وكيلة سابقة لمدة العلوم العامة والفيزياء في مدرسة ثانوية بمنطقة جديدة عرطوز، قالت لعنب بلدي، إن الوكلاء لا يأتون إلى المدارس بناء على اختبار مديريات التربية، إنما على اختيار إدارة المدرسة.
بدرها، ترفع إدارة كل مدرسة أسماء الوكلاء إلى مديريات التربية من أجل صرف مستحقاتهم، التي حدتها وزارة التربية بـ1500 ليرة سورية في الساعة، بحسب لجين.
من جهتها، ريم قادية، طالبة في السنة الأولى بكلية الهندسة الزراعية ومعلمة وكيلة سابقة لمدة اللغة الإنجليزية في مدرسة إعدادية بمنطقة صحنبا، قالت لعنب بلدي، إن معلمة وكيلة في الإعدادية عرضت عليها العمل هناك، وتم قبولها من قبل إدارة المدرسة دون الرجوع إلى مديرية التربية قبل تعيينها.

وأضافت ريم أنها تسلمت راتبها عقب ستة دراسية كاملة، بعدما رفعت إدارة المدرسة سجل حضورها إلى مديرية التربية.
حاولت عُتب بلدي التواصل مع إدارة ثانوية جديدة عرطوز وإدارة مدرسة إعدادية صحنبا، ولم تلقَ إجابة حتى كتابة هذا التقرير.

كما حاولت التواصل مع مدير تربية دمشق السابق، أصف زيتون، للسؤال عن كيفية تعيين وكلاء بشكل مباشر من إدارة المدرسة دون الرجوع إلى مديرية التربية، لكنه رفض التصريح.

**تعيين قائم على المحسوبيات**

معظم مديري المدارس كانوا يأتون إلى الإدارة بناء على المواقفات الحزبية، واختيار الوكلاء في المدارس كان قائمًا على المحسوبيات، بحسب ما قاله مدير التعليم في وزارة التربية، محمد سائد قدور.

وأضاف قدور لعنب بلدي، أنه لا بد من إعادة تكليف مديرين أصحاب خبرة لتدريب الوكلاء الذين تخارصم مديريات التربية حسب الاختصاص ومتابعتهم عملًا.
ويقرّر راتب المعلم صاحب الخبرة في سوريا بـ400 ألف ليرة سورية (تعادل 40 دولارًا)، أما الألقا فترتّب خرابته 300 ألف ليرة سورية (تعادل 30 دولارًا).

**مدارس مكتظة**

"قادر أستاذ اللغة الإنجليزية الوكيل المدرسة منذ اليوم الأول، عندما تفاجأ بوجود 66 طالبًا في الصف الواحد"، قال طالب المرحلة الإعدادية محمود مسعود.
وتعاني المدارس في سوريا من اكتظاظ الطلاب، إذ قد يتجاوز عدد الطلاب في الصف الواحد 60 طالبًا.
وأوضح مدير التعليم في وزارة التربية، محمد سائد قدور، أن أحد أسباب كثافة السلاب هو التخصير في بعض المدارس مقابل النجاح في أخرى.

ولذلك لا بد من تفعيل كل المدارس ونجاحها من جهة، وزيادة عدد المدارس العامة، بحسب قدور.
**التعليم الخاص "أولاد الذوات"**
"أعمل سابقًا في تطبيق (زاكن) بعد وظيفتي، من أجل تأمين قسط المدرسة الخاصة الذي كان يبلغ مليوني ليرة لابني".

بهذه العبارة نقل غازي فلاح، الموظف في قطاع الكهرباء، معاناة الأهالي من ارتفاع أجور المدارس الخاصة، مشيرًا إلى أن المدارس الحكومية مكتظة وسيئة، ما اضطره لنقل ابنه من مدرسة حكومية إلى خاصة.

الاكتظاظ الكبير في المدارس دفع بعض الأهالي لتسجيل أبنائهم في المدارس الخاصة، رغم ارتفاع أقساطها التي تصل إلى 10 ملايين ليرة سورية تقريبًا في السنة الواحدة (تعادل 1000 دولار).

"المدارس الخاصة لأولاد الذوات، ابن الفقير حقوقه في تلقي التعليم الجيد مسلوبة، ويومًا ما سيصبح التعليم للفقير رفاهيّة"، قال غازي لعنب بلدي.

وحول ارتفاع أجور المدارس الخاصة في سوريا أوضح مدير التعليم في وزارة التربية، محمد سائد قدور، أن الوزارة ستعيد النظر بالرسوم الناظم للمدارس الخاصة، كما ستعمل على التخفيف من حدة الرسوم لأنه لا يتناسب مع الواقع.

ويضخ الرسوم التشريعي رقم "55" الناظم للمدارس الخاصة على أن كل مؤسسة تعليمية خاصة، تشارك الدولة بنسبة لا تقل عن 51% من رأس المال.

**تقارير أممية حول التعليم في سوريا**

قنرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، في 24 من كانون الثاني 2020، عدد الأطفال المحرومين من التعليم في سوريا خلال سنوات من الحرب، بأكثر من مليوني طفل.
ويعاني نظام التعليم في سوريا من إرهاق ونقص في التمويل، وهو نظام مجزأ وغير قادر على توفير خدمات آمنة وعادلة ومستدامة لملايين الأطفال، وبحسب بيان مشترك للمنسق الإقليمي للشؤون الإنسانية للأمم المتحدة، مهند هادي، والمدير الإقليمي لـ"يونيسف" للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، تيد شيبان، في 24 كانون الثاني عام 2021، فإن الأطفال القادرين على الالتحاق بالمرسة يتعلمون في الفصول الدراسية المكتظة، وفي المباني التي لا توجد بها مرافق مياه وصرف صحي كافية أو كهرباء أو تدفئة أو تهوية.

يتطلب نجاح اندماج الطلاب العائدين من تركيا في المدارس السورية جهودًا متكاملة تشمل الدعم الأكاديمي والنفسي والاجتماعي، لضمان عدم تحول الصعوبات التي يواجهونها إلى عائق دائم أمام مستقبلهم التعليمي.





## نصائح مهمة

## كيف نتجنب الاضطرابات الهضمية في رمضان

د. أكرم خولاني

**الإمساك:** يعرف الإمساك علميًا بأنه صعوبة في إخراج البراز أو قلة عدد مرات التبرز، وما يحدث في رمضان هو صعوبة التبرز نتيجة ضعف في حركة الأمعاء بسبب عدم الاهتمام بالأطعمة الحاوية على الألياف والتركيز على النشويات واللحوم، وكذلك قلة الماء في البراز بسبب قلة شرب الماء في فترة الإفطار.

**ما أهم النصائح للوقاية من الاضطرابات الهضمية**

يمكن الوقاية من حدوث الاضطرابات الهضمية في رمضان عن طريق الالتزام بالعادات الغذائية الصحية في الإفطار والسحور، وبشكل عام ينصح بما يلي:

- تجنب الأغذية التي تحوي نسبة عالية من الألياف والبهارات والتوابل، وتناول الخضار والفواكه المعشمة.
- عدم التماذي في تناول المقبلات لتجنب نقص السوائل وسوء الهضم.
- الاعتدال في كمية الطعام المتناولة لتجنب التخمة وسوء الهضم، وتناول ببطء، والمضغ جيدًا، للوصول إلى الشعور بالشبع قبل تناول كميات كبيرة.
- تجنب الإكثار من الأطعمة الجاهزة.
- تجنب الإكثار من المشروبات ذات المحتوى العالي من السكريات واستبدالها بعصير الفواكه الطبيعي.
- ممارسة رياضة المشي يوميًا بعد تناول الإفطار بساعتين.
- شرب كمية وافرة من الماء (8 أكواب على الأقل) في الفترة بين الإفطار والسحور.

**ما أشيع الاضطرابات الهضمية في رمضان**

**تشنج القولون:** وهي حالة مؤقتة تتعامل فيها المعدة مع الأطعمة بشكل غير معتاد، ما ينتج عنه سوء الهضم وبعض الأعراض كالتفخخ في المعدة وكثرة الغازات وتناوب الإمساك والإسهال ونوبات مغص متقطع.

**الإسهال:** يحدث الإسهال بسبب بعض أنواع الجراثيم والميكروبات أو بسبب اضطراب حركة الأمعاء، وفي شهر رمضان ينتج عن تغير في طبيعة الأكل ونوعيته، فالإكثار من أنواع معينة من الأطعمة أو حدوث عسرة الهضم وتشنج القولون كل ذلك يؤدي إلى الإسهال.

## رسة أطعمة تخفض نسبة السكر في الدم



ثم تناول كوب من الماء أو اللبن لتعويض نقص السوائل والمساهمة في استعادة النشاط والطاقة.

ثم تناول الشوربات الدافئة الغنية بالألياف، فهي تعوض السوائل، وتلين المعدة، وتحضر الجهاز الهضمي لاستقبال الوجبة الرئيسية.

ثم تناول السلطة، فطبق السلطة يحوي نصف العناصر الغذائية التي يحتاج إليها الجسم، ولا يسبب التخمة، ويساعد على الشبع بطريقة صحية، لذلك يجب عدم إهماله.

ثم يأتي دور طبق الرئيس، الذي يجب أن يحتوي على نوع من النشويات كالأرز أو المعكرونة أو البطاطا أو البرغل، وكذلك يجب أن يحتوي على نوع من اللحوم كاللحم الأحمر أو لحم الدجاج أو السمك، أو على الحبوب والبقوليات والسلبن والحليب منخفض الدسم.

**ما مواصفات وجبة السحور الصحية**

- يجب أن تكون وجبة السحور صحية ومتكاملة لتمد الجسم بالطاقة خلال فترة الصيام، لذلك ينصح بما يلي:
- تجنب الإكثار من المشروبات ذات المحتوى العالي من السكريات والخضراوات والفواكه والخبز الأبيض لأنها سريعة الهضم والامتصاص وترفع سكر الدم بشكل سريع ثم تخفضه بشكل سريع أيضًا مما يعجل الشعور بالشبع ثم الشعور بالجوع.
- تناول الأطعمة عالية المحتوى بالألياف الغذائية كالحبوب الكاملة والخضراوات والفواكه والبقوليات، لأنها تطيئ عملية الهضم والامتصاص وترفع سكر الدم، ما يؤدي إلى زيادة الشعور بالشبع ولأنها تحوي كميات عالية من الماء، ما يساهم في تعويض سوائل الجسم وتقليل الشعور بالعطش.
- يفضل أن تحوي الوجبة أغذية عالية المحتوى بالماء والبروتين لأنهما تعمل على إطالة مدة الشعور بالشبع ومن أعلى الأغذية في تحقيق شعور الشبع البطاطا

يعتبر سكر الدم أو الجلوكوز المصدر الأساسي للطاقة في الجسم، إذ يأتي من الطعام الذي تتناوله، ويقوم الجسم بتفكيك معظم الطعام إلى جلوكوز ثم يطلقه في مجرى الدم.

مرض السكري هو حالة مزمنة تتطور عندما لا يتمكن الجسم من تنظيم سكر الدم بشكل كافٍ، يتسبب هذا في ارتفاع مستويات السكر في الدم بشكل كبير.

إذا كان الشخص يعاني من مرحلة ما قبل السكري أو يريد تقليل خطر الإصابة بمرض السكري، يجب التأكد من تناول الأطعمة المناسبة للحفاظ على مستويات السكر في الدم.

تشمل أبرز الأطعمة التي تخفض نسبة السكر في الدم الثوت والخضراوات الورقية الخضراء والبروكلي والفواكه الغنية بالفيتامينات والعناصر المعدنية التي يحتاج إليها الصائم.

عنب بلدي - السنة الرابعة عشرة - العدد 680 - الأحد 02 آذار / مارس 2025



المتخصص من الكمية الزائدة، ما يسبب اضطراب النوم والشعور بالنعيب والارهاق خلال الصيام، ويجب شرب الماء بعد السحور بفترة قليلة لأن شربه خلال تناول السحور يقلل من تركيز العصارات الهاضمة، ويجب تجنب المشروبات الغازية لأنها تحد من كفاءة الهضم وتصلب المعدة.

تأخير وجبة السحور إلى ما قبل الفجر بفترة قليلة، والوقت الأمثل هو قبل أذان الفجر بساعة واحدة على الأكثر، ومن الخطأ تناولها بعد منتصف الليل بقليل ثم النوم.

- عدم النوم بعد وجبة السحور مباشرة.
- عدم الأكل بكميات زائدة على الحاجة حتى الشعور بالشبع التام والمزعم لتجنب التخمة وسوء الهضم.

عنب بلدي - السنة الرابعة عشرة - العدد 680 - الأحد 02 آذار / مارس 2025



## تحديث في "جوجل" يسهل حذف سجلات البحث

عادة ما يعاني مستخدمو متصفحات الإنترنت في التأكد من إزالة سجلات البحث لديهم عبر المتصفح، خصوصًا في حال استخدام حاسوب عام، أو جهاز لصديق، أو نظرًا إلى مخاوفهم من استغلال معلوماتهم الشخصية في بعض المواقع، لكن التحديث الجديد من "جوجل" أتاح آلية جديدة تعتبر أكثر سهولة لتنفيذ أوامر حذف السجلات.

وأعلن عملاق التكنولوجيا "جوجل" عن تحديث جديد يهدف لتسهيل إزالة نتائج البحث التي تحتوي على معلومات شخصية أو إحصائية طلب الإزالة مباشرة من صفحة نتائج البحث عبر الضغط على القائمة الثلاثية النقاط بجانب النتيجة، حيث يظهر خيار "إزالة هذه النتيجة".

وعند طلب الإزالة، تظهر للمستخدم ثلاثة خيارات رئيسة، هي "إزالة المعلومات

## Search



## سيرنا

## مسلسل "البطل" ..

## عودة إلى الخلف ومحاربة للنظام السابق

يعود مسلسل "البطل" أومًا إلى الخلف من خلال تناول أحداث وقعت قبل سنوات في سوريا وتحولت إلى أمر واقع قبل سقوط نظام بشار الأسد.

في المسلسل الذي دخل منافسات دراما رمضان الحالي، يفتح مدير المدرسة أبوابها لساكنين من مناطق أخرى بسبب المعارك، رغم أن السنوات الأخيرة شهدت شبه توقف للعمل العسكري وتبنيًا جزئيًا لنقاط سيطرة، كان يتخلله قصف لقوات النظام قد يولد حركة نزوح، ولكن ليس معركة متبادلة.

كما أن عودة الحديث عن عوامل النزوح ومسبباتها اليوم بعد سقوط النظام قد لا تقدم الكثير من الإقناع، فالتزوج إلى المدارس الذي جرى في السنوات الأولى من الثورة لا يشبه التزوج إلى المخيمات التي لا تزال تُؤوي أكثر من مليوني سوري تحت رحمة الطقس ومساعداً الأيم المتحدة. ومع المشاهد القليلة من أولى حلقات العمل، يعبر صناعه عن تطويل وتزوير "فني" للنظام الساقط، ليس باستعراض الروتين الصباحي لطلاب المدارس وحالة ترديد الشعار وتحية العلم، بل بالتركيز على التشديد الذي لفظه السوريون أصلًا، وكان يبعث التحية لمن يفترض أن يحموا النيار، لا أن يدمروها بالبراميل والصواريخ ويضعوها رهينة انتظار معجزة تعيدها واقفة على قدميها، كما أن مشهدًا من هذا



النوع متوقفًا ويعبر عن روتين المدارس لعقود، لم يقدم مغزى أو رسالة فنية للشاهد، مثلما يمكن أن يحمل من محاربة لسلطة زالت ربما بعد تصوير هذا المشهد.

بداية العمل غير موقفة وتعكس رغبة بـ"حيادية" مقبّية أمام قضايا إنسانية جوهرية تمس حياة الناس وكرامتهم، دون أن يخلو العمل من رسائل لا يعارضها النظام السابق، على الأقل، من باب الخطاب الوسطي الحيادي الذي يمكن أن يفسره بعض المشاهدين على أنه خوف من الحقيقة، أو الرقابة، أو كليهما.

استعجل "البطل" العرض، فطرحت منصة "شاهد" حلقتين من العمل، في الوقت الذي لم يبدأ به بعد عرض الحلقات الأولى من الأعمال السورية المناقسة في رمضان الحالي.

يتناول العمل الذي تدور أحداثه في إطار درامي متخذًا من الريف مسرحًا لهذه الأحداث، مفهوم البطولة، وكيفية التحول من إنسان عادي إلى بطل بفعل ظروف وتحديات تفرض نفسها في طريق الناس. النص كتبه رامي كوسا، وهو مقتبس عن مسرحية "زيارة الملكة" للكاتب السوري الراحل ممدوح عدوان، وأخرجه الليث حجو.

يشارك في البطولة محمود نصر ويسام كوسا ونور علي وهياما إسماعيل وناسي خوري.

## كتاب

## "دجر الذاكرة"

## أين روح تحتضر

## في سجون الأسد

"ليس رواية، وليس سيرة ذاتية، وليس تأريخًا لزمين ما"، ولا كتابًا أدبيًا من نسج الخيال، ولا محاكاة للواقع، هو خليط من كل ما سبق، فحجم المسألة في السجون السورية يعهد الأسدين، الأب والأبن، لا يوفيهما كتاب حقها، وكتاب "حجر الذاكرة" لبسام يوسف، هو "أين روح مواطن سوري يحتضر"، كما يصف الكاتب.

الكاتب السوري والمعتقل السابق بسام يوسف، وضع مشاعره وأحاسيسه التي عاشها في سجنه خلال السنوات الأخيرة من القرن الماضي، وما لقيه من تعذيب ومرضى وجوع وموت، في مذكرات بعنوان فرسي هو "بعض من جحيم السجون السورية". الكتاب ليس مذكرات بمعناها الدقيق، فلا يسير بخط زمني واضح، إذ طغى عليه النفس الأدبي، وأثقل بالمشاعر التي تحدث عن العذابات في سجون الأسد، حاملة شيئًا من أصل، مما كسر بعضًا من الكليّة التي تراقب أدب السجون عادة.

ومما كتبه يوسف: "في السجن لا حياة، فأنت مجبر على اختراعها، بل أنت مطالب بأن تمنح ذاكرتك ما يمكنها اختراع الحياة أيضًا (...)" في السجن نخترع الحياة ونصوغها، كما تستطيع ذاكرتنا أن تفعل، نخترع شخصًا وندهيمه أو نكرههم، وربما نقلهم، ونخترع مطارح ومعارك ننتصر فيها أو نهزم، ونخترع نساء لكي نبيكي حنينًا إليهن، فنضاجعهن كما لو أننا نصلي، وتكتسب إن هجرنا، وربما نحاول الانتحار".

ويخرج الكاتب من لغته الأدبية البحتة، التي يحافظ عليها في الصفحات الأولى، لينتقل إلى التاريخ ورواية الأحداث ومجريات ما حدث معه في سجون نظام الأسد، مع المحافظة على النفس الأدبي، ولغته التلقائية.

"حجر الذاكرة"، مجموعة من القصص غير المترابطة مع بعضها، إلا أن ترتيبها يوحي بأنها متتالية من سياق حديثها، ويروي الكاتب فيها قصصًا عاشها أو عاشها على وجه وأجساد أشخاص آخرين تقاسموا معه جحيم السجن.

صدرت الطبعة الأولى من كتاب "حجر الذاكرة" (نحو 125 صفحة) عن مركز "حرمون للدراسات المعاصرة" ودار "ميسلون للطباعة والنشر" عام 2018.

الكاتب يوسف من مواليد 1961، ويحمل إجازة في العلوم الطبيعية من جامعة "اللاذقية"، حصل عليها عام 1985.

نشط الكاتب في السياسة، واعتقل لنحو عشر سنوات في السجون السورية من 1987 وحتى 1997 لانتمائه إلى حزب "العمل الشيوعي" المحظور في سوريا. يشغل يوسف أمين سر "حركة معًا من أجل سوريا حرة وديمقراطية"، كما شغل رئيس تحرير جريدة "كلنا سوريون".











## "الدفاع المدني" ينتشل رفات 100 شخص

أعلن "الدفاع المدني السوري" عن انتشال رفات أكثر من 20 شخصاً مجهولي الهوية من قبو مبنى سكني في بلدة سبينة بريف دمشق، بعد ورود بلاغ من الأهالي، ما يرفع عدد الرفات الموثق إلى أكثر من 100 منذ كانون الأول 2024. وقال "الدفاع المدني" في تقرير له، في 25 من شباط، إن الرفات يعود إلى مدنيين يُعتقد أنهم قضوا نهاية عام 2013، خلال اقتحام قوات النظام السوري والمجموعات المسلحة الموالية لها للبلدة، بحسب شهادات الأهالي. ووفق التقرير، أظهرت المعاينة الأولية أن الجثامين تعرضت للحرق المتعمد باستخدام إطارات السيارات، في محاولة لإخفاء الجريمة، ما صعّب تحديد عدد الضحايا بدقة. عملية انتشال الرفات تمت وفق البروتوكولات المعتمدة لتوثيق وجمع الأدلة، بحسب "الدفاع المدني" وتم تسليمها إلى الطبابة الشرعية (مركز الاستعراف) لتابعة الإجراءات اللازمة.

### ما المواقع؟

شملت عمليات انتشال الرفات التي نفذها "الدفاع المدني" منذ بداية كانون الأول 2024 حتى 23 من شباط الماضي، عدة مواقع في سوريا، هي:

- ريف درعا الشمالي الشرقي: انتشال رفات شخصين مجهولي الهوية، في 23 من شباط الماضي، من داخل قطعة عسكرية تابعة للنظام السوري السابق (اللواء 34 دبابات) في قرية المسمية.
- ريف حماة: انتشال رفات سبعة أشخاص من بئر في قرية الباني في ريف حماة الغربي، بعد بلاغ من أحد الأهالي.

- ريف حمص: انتشال رفات بين 20 و25 شخصاً من موقع مكشوف في منطقة القبو بريف حمص الشمالي الغربي، في 30 من كانون الأول 2024.
- في دمشق وريفها:
- انتشال رفات 24 شخصاً من موقعين في بلدة سبينة مجهولة الهوية غير مدفونة ومكشوفة وغير محمية يومي 28 و29 كانون الثاني 2025، بعد إبلاغ السكان المحليين والناشطين.
- العثور على رفات شخصين على الأقل فوق سطح الأرض مكشوفة ومعرضة للاندثار (غير محمية) من حي التضامن، في 7 من كانون الثاني الماضي، إثر بلاغ من السكان والناشطين.
- انتشال رفات 21 شخصاً في مدينة السيدة زينب بريف دمشق الجنوبي الشرقي، في 18 من كانون الأول 2024.
- العثور على رفات سبعة أشخاص، في 17 من كانون الأول 2024، ضمن قبر مفتوح تم العبث به قرب مدينة عدرا في ريف دمشق الشرقي.
- على طريق مطار دمشق الدولي في ريف دمشق الشرقي، انتشال 21 جثة منقولة مجهولة الهوية، في 16 من كانون الأول 2024.

### تحذير من العبث بالمقابر

أكد "الدفاع المدني السوري" أن دوره الحالي يقتصر على الاستجابة الطارئة لبلاغات الأهالي حول وجود رفات مكشوفة غير مدفون، حيث تعمل الفرق وفق ضوابط صارمة تلتزم بالمبادئ الإنسانية والجنازية، وتوثق الرفات وتجمعه قبل تسليمه للطب الشرعي وفق البروتوكولات المعتمدة، لضمان إمكانية التعرف عليه لاحقاً. وشدد "الدفاع المدني" على أنه لا يقوم بفتح

أي مقابر جماعية أو استخراج رفات مدفون فيها، إذ يتطلب التعامل مع المقابر الجماعية تفويضاً قانونياً وفرقاً متخصصة تضم تقنيين ومختبرات معتمدة لضمان التعامل العلمي مع الأدلة.

وأوضح أن المقابر الجماعية في سوريا تواجه أخطار كبيرة جراء النهش العشوائي والتدخلات غير المهنية، التي تهدد "بشكل مباشر كرامة الضحايا وحقوقهم وحقوق عائلاتهم، وتهدد الجهود المستقبلية لتحقيق المساءلة والعدالة". كما أنها تؤدي إلى تدمير الأدلة وفقدان مسرح الجريمة ومعرفة المتورطين بالجرائم، ما يعرقل الجهود لضمان تحقيق العدالة.

وأكد أن حماية المقابر يجب أن تكون أولوية لضمان معرفة مصير المعتقلين والمفقودين، داعياً جميع الأطراف، بما في ذلك المؤسسات المختصة والمجتمعات المحلية والسلطات، إلى التعامل مع هذا الملف بجدية ومهنية لتقديم إجابات لعائلات الضحايا والمفقودين.

وبعد سقوط نظام الأسد، في 8 من كانون الأول 2024، تهافت عدد من الناشطين السوريين على وسائل التواصل الاجتماعي وبعض وسائل الإعلام العربية إلى مواقع لمقابر جماعية معروفة في سوريا، وانتشرت من هناك تسجيلات مصورة تظهر نبش المقابر والعبث بالجثث المدفونة.

وكانت تحركات سلطات الأمر الواقع أو المنظمات الدولية والأممية أو المحلية بدت شبه غائبة عن هذا الملف، إذ لم يُمنع دخول الإعلاميين أو الناشطين إلى مواقع المقابر الجماعية، ولا يزال الأهالي يصلون إلى الأماكن، دون أي جدوى من عملية البحث غير المنظمة والتي لا تستند إلى أي منهجية علمية أو طبية.



## إبراهيم هنانو وبعض الأسرلة

### خطيب بدلة

في تاريخ سوريا شخصيتان مهمتان، كانت لكل منهما حكاية مثيرة مع العلم. الأولى، إبراهيم هنانو، والثانية، فخري البارودي. ما يجمع بينهما، أن كلا منهما، ابن رجل ثري، يريد أن يبقى ابْنه البكر بجانبه، لكي يشد إزره، ويساعده في أعماله، بينما الابن طامح إلى العلم، وهذه مفارقة، تنطوي على كثير من الدراما.

أتوقف، في هذه الزاوية، عند شخصية إبراهيم بيك هنانو، المولود في قرية كفر تخاريم، القريبة من الحدود السورية-التركية، سنة 1869، وكان والده، سليمان آغا هنانو، ملاك أراض، عنده قرية خاصة به اسمها "ست عاتكة"، بالإضافة إلى طاحون للقمح، وبحسب ما جاء في سيرته، أنه استأذن والده في الذهاب إلى الأستانة، لتلقي العلم، ولكن سليمان آغا رفض، فما كان منه إلا أن اختلس غلة الطاحون، وقدرها 4000 ليرة، وهرب إلى الأستانة، حيث درس الحقوق، وحقق نجاحاً كبيراً، وأصبح من الشخصيات البارزة في المملكة العثمانية، حتى إنه عُيّن بوظيفة قائم مقام في ولاية أرضروم، وخلال ذلك تعرف على سيدة أرضرومية، تزوجها، وخلفت له ولدين هما، طارق، ونباهة، وفي سوريا عُيّن بصفة قاض في منطقتهم، وفي سنة 1918، عيّنه الأمير فيصل بن الحسين رئيساً لديوان ولاية حلب، وفي تموز 1920، حينما دخلت فرنسا إلى سوريا، أعلن الثورة على فرنسا، في الشمال الغربي، وبقيت ثورته مستمرة حوالي سنة، ثم أوقفها وهرب إلى شرقي الأردن، ثم إلى فلسطين.

كُتب التاريخ، التي سجلت وقائع الثورات السورية، تعتبر إبراهيم بيك هنانو، من أهم الشخصيات السورية المؤثرة في حركة النضال الوطني ضد الاستعمار، حتى إنه كتب رسالة، أصبحت شهيرة، إلى قناصل الدول الغربية، جاء فيها: نموت، نحن السوريين، ونتبلسف (أي نثور على الطريقة الشيوعية) ونجعل البلاد رماداً، ولا نخضع لحكم الظالمين.

المشكلة الأساسية التي تعاني منها ثقافتنا، أن تاريخنا البعيد، وكذلك القريب، مكتوب بصيغة خطابية، إنشائية، يغلب عليها المديح، فلو فكرنا بطرح الأسئلة الخطيرة، لقلنا: لماذا ثار إبراهيم هنانو على الفرنسيين، وحاربهم، ولم يكن له موقف من الحكم العثماني؟ بمعنى آخر: تركيا وفرنسا، كلتاهما، احتلتا بلادنا، فلماذا ينتمي هنانو إلى تركيا، ويرفض فرنسا، ويحاربها؟ ثم: لماذا انخرط بالعمل في الدولة الفيصلية، التي حكمت سوريا بعد اندحار العثمانيين، مع أن فيصل حجازي، وليس سورياً، وهب بعدها لمحاربة فرنسا؟

الجواب عن هذا السؤال، يدخل في سياق فكرة نراها جميعاً، لأنها بالغة الوضوح، ولكننا نتجاهلها، وهي أن شعوب منطقتنا كلها، اعتادت أن تقبل أي محتل مسلم، يستولي على كل بلادنا، أو على جزء منها، بل وتستقبله بالطبول والدبكات، وترفض أي محتل مسيحي، أو يهودي، وتحاربه.

هذا يوصلنا إلى نتيجة مؤسفة، هي أن إبراهيم هنانو لم يكن ضد "مبدأ" الاستعمار بحد ذاته، موقفه يتعلق بديانة المستعمر فقط، أضف إلى ذلك أن تهديده بالموت والتبلسف، كيلا يخضع للظالمين، لم يكن حقيقياً، بدليل أنه قبل بالحكم الفرنسي، بعد تبرئته في المحكمة، وعاش تحت سلطة الفرنسيين (الظالمين) حتى وفاته، في حلب، سنة 1935.